

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال

الأحكام الشرعية

العبادات والمعاملات (نموذجاً)

لجنة التأليف

د . محمود مسعود شيبه نصار

(أستاذ مشارك بجامعة الطائف - - رئيساً)

وعضوية كل من :

د . أحمد محمد عزب موسى

أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد بأبها

د . عبد الرحمن الغريبي

أستاذ مشارك ورئيس قسم الثقافة الإسلامية

بجامعة الطائف

د . علي محمد علي الصياد

أستاذ مشارك بجامعة الملك خالد بأبها

د . علي أبو بكر إبراهيم

أستاذ مساعد بجامعة الطائف

شكر واجب، وتقدير لازم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد...

فنحمد الله تعالى ونشكره على عظيم آلائه ونعمائه ، ومنها: أن هدانا للإسلام، ووفقنا لسلك سبيل العلم الشرعي، وأعاننا على إتمام هذا البحث، فهو أهل الفضل والمنة، ومنه نستمد العون والتوفيق، وطلب المزيد.

وإن أحق الناس بالشكر - بعد شكر الله تعالى - الوالدان الكريمان، حيث قال - عز وجل - : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ على ما أحاطونا به من عطفهما وحنانهما ، ودعواتهما الصادقة ، فجزاهما الله عنا خير الجزاء، وأعظم لهما المثوبة والأجر، وختم بالصالحات أعمالهما، إنه على كل شيء قدير .

كما ننثي بالشكر لجامعة الطائف، وإدارتها والقائمين عليها ممثلة في:

معالي الأستاذ الدكتور / مدير جامعة الطائف حفظه الله ورعاه كما أن الشكر موصول إلى وكالة الجامعة لشؤون الدراسات العليا ، وإلى عمادة البحث العلمي بالجامعة الذين يبذلون جميعاً قصارى جهدهم من أجل الوصول بالجامعة الفتية إلى مكانة رفيعة عالية شامخة.

نرفع يد الضراعة إلى عنان السماء داعين الله - العلي القدير - أن يجزل لهم جميعاً المثوبة والأجر والمنة بقدر ما يقدمون من جهود للباحثين ، وطلاب العلم والمعرفة، وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين، إنه أعظم مسؤول وأكرم مأمول.

تم تمويل هذه الدراسة برعاية عمادة البحث العلمي - جامعة الطائف - الملكة العربية السعودية - رقم المشروع ٦٠٦٥-٤٣٩-١ .

الباحثون

ملخص البحث عربي

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر الأحكام الشرعية في تحقيق الأمن الفكري، ولما كانت آثار الأحكام الشرعية واسعة لكونها تعنى بجميع مجالات الإنسان الحياتية الإيمانية والنفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والأخلاقية، اقتصرنا في بحثنا هذا على أثر فقه العبادات والمعاملات في تحقيق الأمن الفكري؛ لكونهما أهم الأبواب المفتوحة على تآلف الناس واجتماعهم سواء في عبادتهم وصلتهم بخالقهم، أو في تعاونهم في بناء مجتمع واحد، وذلك من خلال المعاملات التي تفضي، لو لم تنضبط، إلى الخلافات الفكرية والأهواء الشخصية، فلو لم يكن هناك قواعد للبيع والشراء، والكراء والإجارة والمزارعة والزواج والطلاق وغيرها لتضارب الناس وصاروا في طرق شتى.

ومن هنا أردنا أن نبين دور أحكام الشريعة في تحقيق الأمن الفكري، خاصة ما يدور في مجال العبادات والمعاملات. فالعبادات رغم كونها صلة بين الخالق والمخلوق سواء في الصلاة أو الصيام أو الحج أو حتى أداء الزكاة لمستحقيها، لكن كل ذلك يحقق تعاوناً بين الناس في بناء معرفة قوية فيما بينهم، سواء في صلاتهم معاً خمس مرات في اليوم والليلة، أو في جمعهم التي بمثابة عيد يجمع خاصتهم وعامتهم تحت راية واحدة وكلمات يقبلها الجميع من واحد منهم، وهو إمامهم المرضي عنه من الجميع.

وهذا ذاته يحدث في استقبالهم شهر رمضان، وتكاتفهم على معاونة إخوانهم المحتاجين في هذا الشهر، وكذلك بحثهم عن المنافع المشتركة في الحج وتبادل المصالح بينهم، ورفع معاناة بعضهم البعض بأداء الزكاة وتخفيف العبء عن الضعفاء منهم.

وكذلك في المعاملات التي شرعت في الأساس ليسود مبدأ العدل والمساواة بين الجميع، فليس هناك عدل بلا وسيلة تقاضي آمنه، وليست هناك وسيلة تقاضي آمنة إلا إذا وجدت ضوابط يجتمع عليها الناس، فكانت أحكام المعاملات في الفقه الإسلامي بمثابة تلك الضوابط، التي ينضوي تحت سقفها

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

جميع أعضاء المجتمع، فأحكام المعاملات تضمن لهم جميعاً العدل والمساواة، وفوضت للقاضي المسلم أن يخير غير المسلم باختيار الأحكام التي تناسبه في الأحوال الشخصية دون الخلل بالأمن العام للمجتمع.

وأخيراً يهدف هذا البحث لبيان أثر ممارسة تلك الأحكام بطريقة سديدة في تحقيق الأمن الفكري، ومن ثم راعى الباحثون الطرق العلمية الصحيحة للوصول إلى تحقيق أهدافه ونتائجه، والتي جاءت في مجملها مؤكدة على الأثر البالغ للأحكام الشرعية في تحقيق الأمن الفكري.

الكلمات الافتتاحية :

الأمن النفسي - الأمن الاجتماعي - الأمن الفكري - فقه العبادات - فقه المعاملات - الصلاة - الصيام - الحج - الزواج - الطلاق - البيوع - الغش - الوسطية - الاعتدال - التطرف الفكري، الغلو العملي.

Research Summary: The means of achieving intellectual security through Shari'a rulings, jurisprudence of worship, and transactions as a model.

The purpose of this research is to explain the impact of Shari'ah rulings on the achievement of intellectual security, and because the provisions of the Shariah are very large, we limited this research to what is stated in the jurisprudence of acts of worship and transactions, because they are the most important sections of the law that work to unite people and the meeting of their word.

Hence, we wanted to show the role of the provisions of legality in achieving intellectual security, especially in the field of worship and transactions. Although the performance of Prayer, fasting, Zakat, and Hajj is basically a connection between the creator and the creature, we have found an important role for it in achieving cooperation between people, and this cooperation is the one that achieves intellectual security in society. Transactions, as well, that came – basically – to achieve the principle of justice and equality among all, Therefore, the provisions of the transactions were the controls that inevitably lead to the achievement of intellectual security.

Finally, this research aims to show the effect of practicing these legal rulings in a correct manner and how this results in a strong bond between the different sectors of society.

The researchers considered the correct scientific methods to achieve the objectives of this research and its results. The

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

results in its entirety confirmed the great impact of the legitimate provisions in achieving intellectual security.

The researchers recommended that the study of Shariah provisions should be reconsidered in a contemporary way, in order to use them to achieve intellectual security in our societies.

Key-words :

Psychological security- Social Security- Intellectual security,- Jurisprudence of Worship, - Jurisprudence Transactions- Prayer, Fasting, - Pilgrimage,- Marriage, - Divorce,- Sales,- Cheating, - Moderation and moderation, - Intellectual extremism - Practical hyperbole.

mahmoudmassoud@hotmailcom الإيميل

المقدمة

الحمد لله الذي نور الكون بجلاله ونور بالقرآن قلوب من شاء من عباده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه من المقرر أن الشارع الحكيم قد شرع من الأحكام ما يحقق مقاصده في خلقه؛ وهذه المقاصد الحكيمة هي أساس انطلاق الأحكام الشرعية، وجميع الأحكام الشرعية دائرة في فلكها محققة لها، ومن أهم الأحكام الشرعية المطلوب تحقيقها الآن وبقوة في المجتمع المسلم هو سلامة الأفكار وانضباطها على المنهج الحق، منهج أهل السنة والجماعة دون انحراف عن الجادة أو زيغ عن الطريق المستقيم، وهو ما أصبح يعرف في الأوساط الشرعية بـ " الأمن الفكري " .

وسنرى بين طيات هذا البحث كيف يكون للأحكام الشرعية دور في ضبط منهجية الأمن الفكري، وأن الأحكام الشرعية هي وسيلة أكيدة لتحقيق الأمن الفكري، بل إن منهج الشرع الحنيف وأحكامه قامت في الأساس على ضبط الأمن الفكري والأمن المجتمعي معاً، خاصة قضايا العبادات والمعاملات.

فالعبادات هي في الأساس وسيلة لجمع الناس على طريق واحد موصل لله رب العالمين، فله يصلون وله يصمون ويحجون ويخرجون زكاتهم رضا بأمره وتسليماً لحكمته البالغة، وفي ذات الوقت تقوم هذه العبادات بدورها في ضبط حركة المجتمع نحو أفراد؛ حيث يصلون معاً في مسجد يجمع كلمتهم ويوحد منهجهم، ويضبط حركتهم، بل ويزكي أفئدتهم، ويبعدهم عن كل ما ينغص عليهم حياتهم.

وكذا المعاملات باب كبير لتحقيق الأمن الفكري، حيث تضبط حركة الأفراد نحو مجتمع آمن، وذلك في نسق للبيع والشراء، وطريقة مضبوطة في الإعارة والقرض والإجارة، وكذلك يوحد مسار الزواج ويضبط هيئته التي تؤمن

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

للناس معاشهم، إلى غير ذلك من باب المعاملات بين الناس التي تعمل على ضبط لأمنهم الفكري والنفسي واستقرار مجتمعهم في صورة مضيئة شفافة تعمل على وحدة صفهم وقوة تلاحمهم، والحق الذي لا مرأى فيه أن أخطر ما واجهت الأمة وتواجهه هو الفكر الغالي ماضياً وحاضراً، ففي الماضي: في شذوذ فئة عن منهج الإسلام الحنيف إلى حد الغلو، وصفحات التاريخ خير شاهد على ذلك، وفي الحاضر : في ظهور فرق وتنظيمات تحمل أفكاراً تجافي الحق وتعاديه.

والواقع من حولنا شاهد صدق على صحة هذه الدعوى، وربما في المستقبل؛ لذا كان الواجب على الأمة التسلح بالعلم الشرعي الصحيح، وبيان الوسائل التي تواجه بها هذا السيل الجرار من الأفكار المنحرفة، وذلك كصمام أمان لأجيالنا، وأهم ما يحقق ذلك هو إبراز الأحكام الشرعية في وضع هذا السياج الشرعي لتأمين الأفكار وضبطها، ومدى ارتباطها بتحقيق هذا الهدف المنشود، بما يعود نفعه على المجتمع كله؛ أمناً وسلامة ورقياً؛ لذا آثرنا في هذا البحث إلقاء الضوء على دور الأحكام الشرعية في بناء وتعزيز الأمن الفكري، ومحاولة تحليل علاقة فقه العبادات والمعاملات بصفة خاصة بتحقيق فهم منظومة الأمن الفكري وجاء عنوانه: (وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية : العبادات والمعاملات نموذجاً) .

أولاً: مشكلة البحث:

تبرز مشكلة هذا البحث في الإجابة عن عدة أسئلة منها:

ماذا نعني بالأمن الفكري؟ وما هي الأحكام الشرعية التي إذا راعيناها

تحقق هذا الأمن ؟

وما هو دور الأحكام الشرعية في تحقيق الأمن الفكري في عصرنا

الراهن؟

وكيف تكون الأحكام الشرعية وسيلة منهجية في تحقيق الأمن الفكري

والاجتماعي؟

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وما هو أثر الإخلال بهذه الأحكام الشرعية على البناء الفكري للمجتمع؟

ثانياً: أهداف البحث:

- ١- بيان العلاقة بين الأحكام الشرعية والأمن الفكري.
- ٢- إظهار آثار الأحكام الشرعية المحققة للأمن الفكري.
- ٣- توضيح آثار الأحكام الشرعية في تعزيز الأمن الفكري والمجتمعي.

ثالثاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور منها:

- تعلقه بأخطر ما تواجه الأمة في حاضرها، وهو الفكر المنحرف وطرق مواجهته ومنهجية التعامل معه وفق ضوابط الشرع الحنيف.
- بيان شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيات أحكامها لمواجهة كل ما يستجد إلى يوم الدين.
- التأكيد على أن موضوع الأمن الفكري وبيان وسائله صار حاجة ملحة، بل ضرورة واقعية.
- توضيح دور الأحكام الشرعية خاصة فقه العبادات والمعاملات في معالجة تلك الأفكار.

رابعاً: منهجية البحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، حيث قمنا باستقراء الأحكام الشرعية المحققة للأمن الفكري، ثم عملنا على تحليل علاقة هذه الأحكام به، وطرح الحلول من خلال وصف منهج الشريعة في علاج الأمن الفكري.

خامساً: إجراءات كتابة البحث :

- سرنا في هذا البحث وفق الإجراءات الآتية :
- أولاً: جمع المادة العلمية من مراجعها، ومصادرها الأصلية .
- ثانياً: الاستدلال بأقوال أهل العلم قديماً وحديثاً.
- ثالثاً: عزو الآراء والأقوال إلى أصحابها .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

رابعاً: التعريف بالقضايا المتعلقة بالبحث في اللغة والاصطلاح .

خامساً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقمها .

سادساً: تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في البحث .

سابعاً: التعليق على المسائل العلمية حسب ما يقتضيه المقام.

ثامناً: توثيق النقول والأقوال من مصادرها المعتمدة.

تاسعاً: التعريف بالمصطلحات العلمية تعريفاً موجزاً.

عاشراً: ترجمة الأعلام المغمورة الوارد ذكرها في البحث .

حادي عشر: الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

سادساً : خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد نبين من خلاله مفهوم الأمن

الفكري وأهم مقتضياته، ثم خمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول وعنوانه: الأحكام الشرعية كوسيلة لتحقيق الأمن الفكري

وسوف ندرس هذا من خلال المطلبين التاليين، المطلب الأول سنبين فيه ماهية

الأحكام الشرعية، أما المطلب الثاني فسوف نوضح فيه أنواع الغلو الفكري

التي يجب الحذر منها.

أما **المبحث الثاني** فسندرس من خلاله: مفهوم العبادات وأثره في تحقيق

الأمن الفكري، وذلك من خلال المطلبين التاليين: المطلب الأول: أسباب

الانحراف وموقف العبادات منه، والمطلب الثاني نبحت فيه دور العبادات في

تحقيق الأمن الفكري.

أما **المبحث الثالث** وموضوعه: العبادات ودورها في تحقيق الأمن

الفكري على سبيل الاستقلال، فسوف ندرسه من خلال أربع مطالب، ينشغل

كل مطلب بعبادة من أركان الإسلام الأربع؛ الصلاة ثم الصيام ، ثم الزكاة ،

ثم الحج.

أما **المبحث الرابع** والذي جاء تحت عنوان: أثر المعاملات المشروعة

في تحقيق الأمن الفكري فسوف يتضمن خمسة مطالب على النحو التالي:

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

المطلب الأول وعنوانه: بيان المقصود بأحكام المعاملات، أما المطلب الثاني فسوف ينشغل ببيان أثر مشروعية البيع والإجارة في تحقيق الأمن الفكري، ثم يأتي المطلب الثالث ليبين أثر مشروعية القرض والقراض في تحقيق الأمن الفكري ، ثم يبين المطلب الرابع: أثر مشروعية بعض المعاملات على خلاف القياس في تحقيق الأمن الفكري، وأخيراً في المطلب الخامس أثر مشروعية عقد النكاح في تحقيق الأمن الفكري.

أما **المبحث الخامس** وعنوانه: أثر تحريم بعض المعاملات في تحقيق الأمن الفكري فسوف ندرس فيه أربعة مطالب، ينشغل المطلب الأول ببيان المقصود بالمعاملات المحرمة وضابط الحرمة فيها ، ثم ندرس في المطلب الثاني حظر بيوع الغرر وأثره في تحقيق الأمن الفكري ، ليأت المطلب الثالث موضحاً أثر حظر بيع وتداول الكتب الهدامة في تحقيق الأمن الفكري، أما المطلب الرابع فسوف نبحث فيه تحريم الربا وأثره في تحقيق الأمن الفكري ، وأخيراً المطلب الخامس: تحريم الاحتكار وأثره في تحقيق الأمن الفكري ثم تأتي الخاتمة كبيان لأهم النتائج التي توصل إليها الباحثون وكذلك لتسرد أهم التوصيات التي يرون أنها مناسبة في استكمال هذا العمل العلمي.

تمهيد: مفهوم الأمن الفكري وأهميته.

الفرع الأول: مفهوم الأمن الفكري.

أولاً: مفهومه باعتبار مفرديه: مصطلح الأمن الفكري هو مصطلح

مركب من كلمتين: (الأمن) و(الفكري).

١- معنى كلمة الأمن:

معنى الأمن في اللغة:

الأمن: ضد الخوف وأصله طمأنينة النفس وزوال مخاوفها، وقيل: هو

عدم توقع مكروه في الزمان الآتي، و(أمن): بمعنى سلم^(١).

معنى الأمن في الاصطلاح:

بالاستقراء نجد أن للأمن تعاريف عدة في اصطلاح العلماء والكتاب

والسياسيين، ويرجع السبب في ذلك لتنوع النظرة واختلاف التصور وتباين

المشارب عند المتناولين للأمن بالتعريف، وإن اتفقت التعريفات في الجملة على

بعض الوظائف والأهداف العامة للأمن وأحياناً الخاصة أيضاً، ولكن نستطيع

أن نجمع هذه التعريفات في هذا التعريف:

الأمن هو: جميع المعاني النفسية والحسية والمعنوية، التي تحقق

السلامة والاستقرار والطمأنينة الداخلية والخارجية لأفراد ومؤسسات وتنظيمات

المجتمع، وكل ما يُبعد أسباب الخوف والقلق من مسار أنشطتهم المادية بشتى

صورها، أو تخل بممارسة أنشطتهم المشروعة؛ لكفالة الحياة السعيدة للفرد

والمجتمع والدولة^(٢).

(١) يراجع: الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد) المفردات في غريب القرآن، تح/ صفوان عدنان

الداودي، ط دار القلم والدار الشامية ببيروت ط الأولى ١٤١٢هـ، ص: ٩٠، ابن منظور (جمال

الدين) لسان العرب، مادة أمن، ٣/ ٢٧٣، الفيومي: المصباح المنير، مادة أمن، تح/ يوسف الشيخ

محمد، ط المكتبة العلمية ببيروت، ص: ٢٠٢، الجرجاني: التعريفات، ص: ٣٧، الفيروز آبادي:

القاموس المحيط، مادة أمن، ص ٢٩٦.

(٢) يراجع: عبد الرحيم (محمد المغذوي)، جهود الملك عبد العزيز في بسط الأمن وأثره في حفظ مقومات

المجتمع السعودي وتنميته وازدهاره، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلة علمية محكمة، تصدر عن

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ثمانية ومائة، ٣٩/ ٣٩٣.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

فكما يظهر أن تعريف الأمن يشمل جميع مناحي الحياة والأنشطة بما في ذلك المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويؤكد ذلك ظهور مصطلحات جديدة كالأمن الغذائي وغيره، ولعل هذا سبب آخر أدى إلى تعدد تعريفات الأمن.

ويتميز الأمن من الناحية العملية بجانبين وهما:

الجانب الوقائي: وهو الإجراءات السابقة لحدوث الخلل الأمني وتتمثل في التوعية ودرء الخطر قبل وقوعه. والجانب الآخر: وهو الضوابط والإجراءات التي تعنى بكشف الجرائم التي تخل بأي نوع من أنواع الأمن وضبطها.

٢- معنى كلمة الفكري:

معنى الفكري في اللغة:

الفكري نسبة إلى الفكر، فنجد أن معاجم اللغة وكتب التعريفات ذكرت تعريفات عديدة لكلمة فكر منها: "فَكَرَ) الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا. وَرَجُلٌ فِكْرِيٌّ: كَثِيرُ الْفِكْرِ"^(١). وقيل: "فكر: الْفِكْرُ وَالْفِكْرُ: إِعْمَالُ الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ؛ قَالَ سَبْيَوِيهِ: وَلَا يُجْمَعُ الْفِكْرُ وَلَا الْعِلْمُ وَلَا النَّظَرُ، قَالَ: وَقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْعِهِ أَفْكَارًا. وَرَجُلٌ فِكْرِيٌّ، مِثْلُ فِسِّيْقٍ، وَفِيكَرٍ: كَثِيرُ الْفِكْرِ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: الْفِكْرُ الْفِكْرَةُ، وَالْفِكْرِيٌّ عَلَى فِعْلِ اسْمٍ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ. وَعِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ: التَّفَكُّرُ هُوَ التَّنَامُلُ، وَالِاسْمُ الْفِكْرُ وَالْفِكْرَةُ، وَالْمَصْدَرُ الْفِكْرُ، بِالْفَتْحِ. قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فِكْرٌ أَيْ لَيْسَ لِي فِيهِ حَاجَةٌ، قَالَ: وَالْفَتْحُ فِيهِ أَفْصَحُ مِنَ الْكَسْرِ"^(٢). وقيل: " الْفِكْرُ، بِالْكَسْرِ وَيُفْتَحُ: إِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ"^(٣). وبالنظر فيما ذكرناه من

(١) ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي) معجم مقاييس اللغة، مادة فكر، تح/ عبد السلام هارون، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ، ٤ / ٤٤٦.

(٢) ابن منظور: مصدر سابق، مادة فكر، ٥ / ٦٥.

(٣) الفيروز آبادي: مصدر سابق، مادة فكر، ص ٤٥٨

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

بيان لمعاني كلمة الفكر لغة نجد أنها تدور حول العملية الذهنية التي من خلالها يتم إعمال العقل لاستخدام المعلومات المعرفية المتوفرة لدى الشخص للوصول إلى أمر ما يشغله من الأمور المجهولة عنده.

معنى الفكري في الاصطلاح:

سبق أن ذكرنا أن الفكري نسبة إلى الفكر، وقد وردت عدة تعريفات للفكر اصطلاحاً فمن ذلك:

- الفكر: هو "جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية، التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفرادهِ"^(١).

- ومنهم من قال بأنه: "تردد القلب بالنظر والتدبير لطلب المعاني"^(٢).

- وقيل هو: "ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول"^(٣)، ونفس التعريف ورد بصيغة أخرى فقيل هو: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول"^(٤).

- وقيل عن بعض الأدباء أن "الفكر: مقلوب عن الفك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها"^(٥).

- وقيل: هو "ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم، ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا تستند على التجربة وتدور حول فكرة أو موضوع"^(٦).

(١) التركي (عبد الله عبد المحسن): الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، ص ٥٧.

(٢) الفيومي: المصباح المنير، فكر، ص ٢٤٨، ويراجع: البركتي (محمد عميم الإحسان): التعريفات الفقهية، ط دار الكتب العلمية ط الأولى، ١٤٢٤هـ، ص ١٦٧.

(٣) الجرجاني: التعريفات، ص ١٦٨، ويراجع: البركتي، التعريفات الفقهية، ص ١٦٧.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط دار الدعوة، ٢/ ٦٩٨.

(٥) الأصفهاني: مرجع سابق، ص ٦٤٣.

(٦) بدوي (أحمد زكي) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط مكتبة لبنان بيروت، ص ٤٢٥.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- وقيل: "الفكر هو مادة الثقافة وماهيتها، أو هو أداؤها والنشء الذي تقوم به وتتكون، والثقافة من ناحية أخرى هي: ثمرة للفكر في المجال النظري، وقد يطلق كل منهما على الآخر"^(١)

ومن خلال ما مضى من التعريفات نستطيع القول بأن الفكر لغة: يطلق على العملية الحيوية التي يقوم بها عقل الانسان، أما الفكر اصطلاحاً: فيطلق على مخزون العقل من المعلومات الثقافية وغيرها من المعلومات التي يكتسبها على مدار حياته.

ثانياً: مفهومه باعتبار تركيبه:

كما ذكرنا أن الأمن الفكري مصطلح مركب من كلمتين (الأمن) و(الفكري)، ولا شك أن التركيب بالإضافة يفيد معنى اصطلاحياً جديداً، وبلاستقراء لما كتب حول مفهوم الأمن الفكري نجد أن الغالبية العظمى من هذه المفاهيم تدور حول حماية وسلامة العقل البشري من الانحرافات الفكرية بنوعيتها (الإفراط، والتفريط)؛ حتى لا يخرج عن منهج الوسطية والاعتدال. وهذه هي أبرز خمسة تعريفات:

أ- "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنتع"^(٢).

ب- "حماية عقل الإنسان وفكره ومبتكراته ومعارفه ومنتجاته ووجهات نظره وحرية رأيه من أي مؤثر سواء من قبل الشخص نفسه أو من قبل الغير"^(٣)

(١) مفرح (سليمان القوسي) مقدمات في الثقافة الإسلامية، ص ٢١.

(٢) سعيد (مسفر الوداعي) الأمن الفكري الإسلامي، ص ٥١.

(٣) الدعيح (فهد بن عبد العزيز) الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، ط المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ١٤٠٦هـ، ص ١٠٤ بتصرف يسير.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ت- "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع، لتجنب الأفراد شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية، تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب"^(١).

ث- "الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكرية أو العقدية أو الثقافية أو الأخلاقية أو الأمنية"^(٢).

ج- "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية"^(٣). وزاد بعضهم " ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة"^(٤).

الفرع الثاني: أهمية الأمن الفكري:

إن الأمن الفكري تظهر أهميته في حياة الفرد والمجتمع باعتباره أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل إنه يأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية في مقابل باقي مكونات الأمن، ولذا نجد أن شرعنا المحكم تكلم في مواطن كثيرة عن الأمن وأهميته بل وضع ضوابط لتحقيق الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بصفة خاصة، وليس هذا فحسب بل إن شرعنا فرض عقوبات على من يضررون بأمن الأفراد والمجتمعات؛ لما يقوم به الأمن عموماً والأمن الفكري خصوصاً من دور في استقرار حياة الفرد والمجتمع واحتياجهم إليه حاجة ماسة، وسنسلط الضوء على أهمية الأمن الفكري بصفة خاصة.

فبالاستقراء والبحث يظهر لنا أن الأمن الفكري تكمن أهميته في دور الأفكار ووظيفتها في حياة الفرد والمجتمع؛ إذ إن الأفكار هي المحرك الأول والدافع الأساسي للأفعال بكل صورها، فإذا استقامت الأفكار استقامت الأفعال

(١) محمد (نصير) الأمن والتنمية، ص ١٢.

(٢) المالكي (عبد الحفيظ بن عبد الله) نحو مجتمع آمن فكرياً، ص ٥٣، بتصريف يسير.

(٣) التركي (عبد الله عبد المحسن): الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، ص ٥٧.

(٤) السديس (عبد الرحمن بن عبد العزيز) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الامن الفكري، ص ١٦.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
يقول الإمام ابن القيم : "الخيرُ والسعادةُ في خزائِنِ مفتاحها التفكُّرُ؛ فإنه لا بد من تفكُّرٍ وعلمٍ يكونُ نتيجةَ الفكرِ، وحالٍ يحدثُ للقلب من ذلك العلم؛ فإنَّ كلَّ من علِمَ شيئاً من المحبوب أو المكروه لا بدَّ أن يبقى لقلبه حالةٌ وينصبغُ بصبغةٍ من علمه، وتلك الحالُ توجبُ له إرادة، وتلك الإرادةُ توجبُ وقوعَ العمل.
فها هنا خمسةُ أمور: الفكر، وثمرتهُ العلم، وثمرتهُما الحالةُ التي تحدثُ للقلب، وثمرتهُ ذلك الإرادة، وثمرتهُما العمل، فالفكرُ إذاً هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها.

وهذا يظهر فضل التفكُّر وشرفه، وأنه من أفضل أعمال القلب وأنفعها له، حتى قيل: تفكُّر ساعةٍ خيرٌ من عبادة سنة، فالفكرُ هو الذي ينقلُ من موت الغفلة إلى حياة اليقظة،....، وبالجملة؛ فأصلُ كلِّ طاعةٍ إنما هو الفكر، وكذلك أصلُ كلِّ معصيةٍ إنما يحدثُ من جانب الفكرة؛ فإنَّ الشيطانَ يصادفُ أرضَ القلب خاليةً فارغة، فيبذُرُ فيها حَبَّ الأفكار الرديئة، فيتولَّدُ منه الإراداتُ والعُزوم، فيتولَّدُ منها العمل"^(١)، فصلاح الإنسان بصلاح أفكاره وفساده بفسادها؛ وعليه فإننا نقول إن الأمن الفكري "هو قاعدة الوجود الصحيح للفرد والمجتمع المسلم سلامة في العقيدة وزكاء وسموا للسلوك، وإنسانية للعلاقة الاجتماعية"^(٢).

وبناء على ما سبق يمكن إجمال أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

١- الفكر مكنم عظيم يحتاج إلى اهتمام وشدة عناية، فإن أصل الخير والشر من قبل التفكير فإن الفكر مبدأ الإرادة"^(٣)؛ فالأعمال صالحة كانت أو فاسدة في مبدئها كانت أفكاراً في الأساس"^(٤).

(١) ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح/ عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ط الأولى ١٤٣٢هـ، ٥٢٦/١.

(٢) الزيندي (عبد الرحمن) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة، ص ٣٦٠.

(٣) ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين) الفوائد، ط دار الكتب العلمية بيروت ط الثانية ١٣٩٣هـ، ص ١٩٨.

(٤) يراجع: التركي، مرجع سابق، ص ٥٩ وما بعدها.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٢- "في تحقيق الأمن الفكري صيانة للشريعة الإسلامية وذب عن حياضها؛ لأن الغاية التي يتفق عليها أعداء الإسلام هي الطعن والتشكيك فيه"^(١).

٣- "الأمن الفكري هو الركيزة التي تُبنى عليها المبادئ القيمة والأخلاقية والسلوكية للمجتمع والتي تعمل بدورها على حفظ الشخصية الإسلامية وحريتها وعدم ذوبانها في غيرها"^(٢).

٤- إن غزو أعداء الإسلام للمسلمين لم يعد قاصراً على الغزو العسكري، بل أخذ صوراً جديدة منها الغزو الفكري والثقافي والإخلال بالفكر السليم والثقافة الإسلامية التي مصدرها الأوامر والنواهي الربانية؛ فإن لم يكن الفكر محصناً مؤمناً سهل اختراق أفكار أفراد المجتمع المسلم بأفكار مسمومة وافدة من قبل أعداء الإسلام لمقاه في عقول أفراد المجتمع لكي تضر بحاملها وبمن حوله، قال ابن القيم: "وقد خلق الله سبحانه النفس شبيهة بالرحى الدائرة التي لا تسكن ولا بد لها من شيء تطحنه فإن وضع فيها حب طحنته وإن وضع فيها تراب أو حصى طحنته، فالأفكار والخواطر التي تجول في النفس هي بمنزلة الحب الذي يوضع في الرحى ولا تبقى تلك الرحى معطلة قط، بل لا بد لها من شيء يوضع فيها" ثم قال: "وأياك أن تمكن الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك فإنه يفسدها عليك فساداً يصعب تداركه ويلقي إليك أنواع الوسوس والأفكار المضرة ويحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك وأنت الذي أعتته على نفسك بتمكينه من قلبك وخواطرك فملكها عليك، فمثالك معه مثال صاحب رحا يطحن فيها جيد الحبوب فأتاه شخص معه حمل تراب وبعر وفحم وغثاء ليطحنه في طاحونته، فإن طرده ولم يمكنه من إلقاء ما معه في الطاحون استمر على طحن ما ينفعه، وإن مكنه من إلقاء ذلك في الطاحون أفسد ما فيها من

(١) السابق: نفس المرجع، ص ٢٥، ٦٩ وما بعدها.

(٢) العقيلي (عايد بن مسفر) الأمن الفكري في دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وآثاره دراسة عقديّة، ط دار الفضيلة الرياض، دار البلد مصر، ط الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص ٢٨.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الحب وخرج الطحين كله فاسدا"^(١)، ومن خلال ما سبق تتجلى لنا أهمية الأفكار وضرورة صونها عن كل ما يلوثها ويؤثر فيها سلباً والاهتمام بأمنها وسلامتها، فأمن وسلامة المجتمعات مبني على أمن وسلامة أفكار الأفراد الذين يعيشون في هذه المجتمعات.

(١) ابن قيم الجوزية، مصدر سابق، ص ١٧٤، ١٧٥ . ويراجع: التركي، مرجع سابق، ص ٦٨ وما بعدها، اللويحق (عبد الرحمن بن معلا) الأمن الفكري ماهيته وضوابطه ص ٦١، الشهراني (بندر) دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري ص ٥.

المبحث الأول: الأحكام الشرعية كوسيلة لتحقيق الأمن الفكري

الفرع الأول: مقصد الأحكام الشرعية.

أراد الله تعالى من خلقه أن يسيروا على طريق قويم في الدنيا لكي يفوزوا بما فيها من منافع، ويحصوا الزاد الذي يؤمن لهم الخلود في الجنة، لكن البشر لم يكونوا سواء في إدراك مراد الله تعالى والسير على ما أحبه لهم، فقد قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً»^(١). وتكرر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ تَمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾^(٢)، فالظالم لنفسه: هو المفرط في فعل الواجبات المرتكب للمحرمات، والمقتصد: هو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات، والسابق بالخيرات: هو الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات^(٣).

ومن هنا يظهر بجلاء أن الناس على درجات متفاوتة في امتثال الأوامر واجتناب النواهي، فالدين ذاته وسط لكن الناس يسلكون مسالك ما بين " الغالي فيه، والجافي عنه، والله تعالى ما أمر عباده بأمر إلا اعترض الشيطان فيه بأمرين لا يبالي بأيهما ظفر: إما إفراط فيه وإما تقريط فيه"^(٤).

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب صفة أهل الجنة وأهل النار، ح رقم (٧٣٠٩).

(٢) فاطر: ٢٣.

(٣) يراجع: ابن كثير (إسماعيل بن عمر) تفسير القرآن العظيم، تح/ سامي بن محمد سلامة، ط دار طبية للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤٢٠هـ / ٦ / ٥٤٦.

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تح/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ، ٣ / ٣٨١. وورد مثله عن الأوزاعي يراجع: العجلوني (إسماعيل بن محمد الجراحي) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة ١٣٥١هـ، ١ / ٣٩١.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وقد وضع ابن تيمية صور الإفراط والتفريط في الدين وضرب أمثلة على ذلك فقال: "الانحراف عن الوسط كثير في أكثر الأمور وفي أغلب الناس. [وذلك] مثل تقابلهم في بعض الأفعال التي يتخذها بعضهم ديناً واجباً أو مستحباً أو مأموراً به في الجملة. وبعضهم يعتقدونها حراماً مكروهاً أو محرماً أو منهيها عنه في الجملة...وهذان الطرفان من اتخاذ ما ليس بمشروع ديناً أو تحريم ما لم يحرم دين الجاهلية والنصارى... ثم قال - ومثال ذلك: أن يحصل من بعضهم "تقصير في المأمور" أو "اعتداء في المنهي": إما من جنس الشبهات وإما من جنس الشهوات: فيقابل ذلك بعضهم بالاعتداء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو بالتقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتقصير والاعتداء: إما في المأمور به والمنهي عنه شرعاً وإما في نفس أمر الناس ونهيه^(١)، فمن خلال هذا النص وأمثاله الكثيرة في كتب الفقه نستطيع أن نقول: إنَّ الناس فيما يخص الأوامر والنواهي الشرعية إجمالاً على ثلاثة أقسام:

- المعتدل وهو الذي يؤدي حق الله ويتبع الأوامر ويجتنب النواهي فهو آمن في نفسه، ويأمنه غيره.
- المفرط وهو الغالي في دين الله الذي يتجاوز حدود الشرع، فيحرم ما أحله الله ويلزم به نفسه ويلزم غيره، وهو ما يضر الأمن الفكري ويهز استقرار المجتمعات.
- المفرط وهو الجافي عن دين الله المقصر في فعل الواجبات، ويرتكب المحرمات، وهو وإن لم يكن مضراً في ذاته، لكنه يضر بعدم إفادة الأمة بما حباه الله من طاقات.

وهنا يكمن السؤال: ماهية الأحكام الشرعية وكيف تحقق الأمن الفكري، هل الأحكام التي يؤديها صاحبها بشيء من التساهل والتقصير وربما التضييع

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥٩، ٣٦٠).

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

لها ولحقوقها؟ أم التي يؤديها بشيء من التشدد وإجبار النفس والغير؟ أم أن فهم الأحكام باعتدال وتوسط على وفق ما شرعه لنا ربنا وسنه لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

ولكي نجيب على هذا السؤال لا بد أن ننظر في شرعنا، بما نصح وأمر، وعن أي شيء نهى وزجر، فنجد أن الشرع الحكيم قد حثنا على الاعتدال في جميع أمورنا الدينية والدنيوية، وحذرنا من الإفراط، كما حذرنا من التفريط، لهذا وصف الله تعالى دينه القويم الذي أمر باتباعه ونهى عن اتباع غيره بأنه الصراط المستقيم، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(١)

وفسر لنا نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الآية فيما ورد عن جابر بن عبد الله، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطأ هكذا أمامه، فقال: «هذا سبيل الله»، وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله قال: «هذه سبيل الشيطان»، ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ، وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢). وهذه السبل تعم "أهل الأهواء والبدع والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعمق في الجدل والخوض في الكلام، وهؤلاء كلهم عرضة للزلل ومظنة لسوء المعتقد"^(٣)

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) أخرجه ابن ماجة في السنن، أبواب السنة، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح رقم (١١) بدون قوله: «هذه سبيل الشيطان»، وأخرجه أحمد في المسند، مسند جابر بن عبد الله، ح رقم (١٥٢٧٧) واللفظ له.

(٣) ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤٢٢هـ، ٢/ ٣٦٤، وراجع: الشوكاني (محمد بن علي) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح/ عبد الرحمن عميرة، ط دار الوفاء، ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩ م
وحين وصف الأمة الإسلامية قال: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(١)، ف (وسطاً) أي أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنهما مذمومان في الدين^(٢). فالأمة الوسط هي التي تسير على الطريق الوسط المستقيم بغير إفراط ولا تفريط، وتتجنب طرق أهل البدع والأهواء التي رسمها لهم الشيطان وزينها لهم، ولذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم نبه على الاقتصاد في العبادات فقال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»^(٣)، وقال: «لن ينجي أحدنا منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته، سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا»^(٤).

ففي هذين الحديثين إشارة إلى الحث على الرفق في فهم العبادة وفهم الأحكام الشرعية المبنية عليها؛ بمعنى ألا تُفَرِّطُوا فتجهدوا أنفسكم فوق الطاقة فيفضي بكم ذلك إلى الملل، فتركوا العمل ففَرِّطُوا^(٥)، "وقوله (والقصد القصد) بالنصب على الإغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل"^(٦)، بل ليس الحث والإرشاد إلى الاقتصاد فيما يخص العبادة وحسب، بل إن الشرع الحكيم أمر بالموازنة بين العبادة ومباشرة أمور الدنيا فقال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) يراجع: الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح/ مجموعة من المحققين، ط دار التفسير ط الأولى ١٤٣٦هـ، ٤ / ١٧٧، و: البيهقي (أبو محمد الحسين بن مسعود) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح/ محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الرابعة ١٤١٧هـ، ١ / ١٥٨.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح رقم (٣٩).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ح رقم (٦٤٦٣).

(٥) يراجع: ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ، ١١ / ٢٩٧، ٢٩٨.

(٦) ابن حجر، مرجع سابق، ١١ / ٢٩٨.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): "وقوله: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ أي: استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل
والنعمة الطائلة، في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات، التي يحصل لك
بها الثواب في الدار الآخرة. ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ أي: مما أباح الله
فيها من المآكل والمشارب والملابس والمسكن والمناكح، فإن لربك عليك حقا،
ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، فآت كل ذي حق
حقه، ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ أي: أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك
﴿ولا تبغ الفساد في الأرض﴾ أي: لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به
الأرض، وتسيء إلى خلق الله ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾" (٢).

وهنا صورة يبين فيها الصحابة الكرام خوفهم من التقصير عندما
ينشغلون بالدنيا وعمارتها، فيوضح لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا
الفهم ليس سليماً؛ لأن عمارة الدنيا من الدين أيضاً، فعن حنظلة الأسيدي،
قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال:
سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم،
يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبو بكر:
فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار
والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد

(١) القصص: ٧٧.

(٢) ابن كثير: مرجع سابق، ٦/ ٢٥٣، ٢٥٤.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

والضيعات، نسينا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات^(١).

وهكذا يريد النبي صلى الله عليه وسلم أن نفرق بين الفهم المغلوط الذي يريد أن يحصر الأحكام الشرعية في الصلاة والصيام وغيرها وبين الفهم السليم الذي يجعل من المسلم مصلياً صائماً، وفي الآن ذاته مجاهداً في تحصيل رزقه وكسبه، وهذا هو أهم وسيلة لتحقيق الأمن الفكري؛ حيث إن الأمن الفكري في الدنيا مبني على جهد الإنسان وقدرته على تحصيل معاشه فيها، وترك تحصيل الكسب هو من الأمور التي تهدم الأمن الفكري والسلم الاجتماعي من أساسه.

فلما ظن الصحابي الجليل حنظلة رضي الله عنه أنه منافق لمجرد الانشغال بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا؛ أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس هذا بنفاق، فلا يكون الرجل منافقاً إذا أدى حقوق ربه كما يؤدي ما وجب عليه من حقوق تجاه الزوجة والعمل والمجتمع^(٢).

فالأمر بالوسطية والاعتدال كما أنه يشمل أمور الدين ويحث على الموازنة بين الدين والدنيا، كذلك يحث على الاعتدال والاقتصاد في أمور الدنيا. فعلى سبيل المثال أمر الشرع باقتصاد الإنفاق في العيش ذاماً للبخل، وناهياً عن الإسراف فقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، ح رقم (١٢).

(٢) يراجع: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) قوت المغتدي على جامع الترمذي، تح ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، ط جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٤هـ، ٦٠٤ / ٢، والمباركفوري (أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم) تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ٧ / ١٨٣، ١٨٤.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

تَبَسُّطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا^(١) أي: لا تكن بخيلاً ممنوعاً، لا تعطي أحداً شيئاً، ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك، فتقعد ملوماً محسوراً، فكن وسطاً بين ذلك^(٢).

بل إنه ذكر أن من الصفات التي يمدح بها عباد الرحمن أنهم ﴿ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾^(٣) أي: ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم فيقصرن في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلاً خياراً، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، لو كان بين ذلك قواماً^(٤).

ولم يأمر الشرع بالاعتقاد في الإنفاق فيما يخص المعيشة فحسب، بل إنه أمر بالاعتقاد في الإنفاق حتى في سبيل الله، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: «يرحم الله ابن عفاء»، قلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟ قال: «لا»، قلت: فالشطر، قال: «لا»، قلت: الثلث، قال: «فالثلث، والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة، فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون»، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة^(٥).

وعلى النقيض نجد أن الشرع ذم الإفراط وحذر منه فقال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٦).

(١) الإسراء: ٢٩.

(٢) يراجع: ابن كثير، مرجع سابق، ٥ / ٧٠.

(٣) الفرقان: ٦٧.

(٤) ابن كثير، مرجع سابق، ٦ / ١٣٢، ١٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكفوا الناس،

ح رقم (٢٧٤٢).

(٦) هود: ١١٢.

الفرع الثاني : أنواع الغلو الفكري التي يجب الحذر منها:

١- تحريم ما أحل الله، مما يؤدي إلى الغلو في الدين، وهو أخطر أنواع الغلو، ولهذا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(١)، فقد ورد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس أنه قال: نزلت هذه الآية في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل إليهم، فذكر لهم ذلك: فقالوا: نعم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي فهو مني، ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني»^(٢).

٢- كذلك فإن عبادة الله ذاتها خلافاً لم شرع، تكون نوعاً من أنواع الغلو الفكري حيث يكلف الإنسان نفسه أمراً لم يأذن به الله، اعتقاداً منه أن هذا الفعل سيقربه إلى الله تعالى، فقد ورد عن ابن عباس أنه قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، إذا هو برجل قائم، فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مره فليتكلم وليستظل وليقعد، وليتم صومه»^(٣). ومن ذلك أيضاً ما ورد عن عقبة بن عامر، قال: نذرت أختي أن تمشي، إلى بيت الله، وأمرتني أن أستفتي لها النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) المائدة: ٨٧.

(٢) يراجع: الطبري (محمد بن جرير) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح/ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط الأولى ١٤٢٢هـ، ٨ / ٦١١، وابن أبي حاتم (أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تح/ أسعد محمد الطيب، ط مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية، ط الثالثة ١٤١٩هـ، ٤ / ١١٨٧، و: ابن كثير، مرجع سابق، ٣ / ١٦٩، ١٧٠.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية، ح رقم (٦٧٠٤).

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

فاستفتيته، فقال صلى الله عليه وسلم: «لتمش، ولتركب»^(١)، ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من النوعين فقال: «هلك المتطعون، هلك المتطعون، هلك المتطعون»^(٢). "أي: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"^(٣).

٣- ومن أنواع الغلو أيضاً: ما يكون الفعل له أصل في الشرع، ولكن المغالي يجاوز فيه الحد، ويجبر نفسه للقيام به، فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدود بين السارين، فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، حلوه؛ ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد»^(٤).

وقد ورد أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم، وإما أرسل إلي فأتيته، فقال لي: «ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟» فقلت: بلى، يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام» قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال «فإن لزورك عليك حقاً، ولزورك عليك حقاً، ولجسدك عليك حقاً» قال: «فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإنه كان أعبد الناس» قال قلت: يا نبي الله، وما صوم داود؟ قال: «كان يصوم يوماً ويفطر يوماً» قال: «واقراً القرآن في كل شهر» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشرين» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب جزاء الصيد، باب من نذر المشي إلى الكعبة ح رقم (١٨٦٦)، ومسلم في الصحيح، كتاب النذر، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة، ح رقم (١١).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب العلم، باب هلك المتطعون، ح رقم (٧).

(٣) النووي (محيي الدين يحيى بن شرف) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط دار إحياء التراث العربي بيروت، ط الثانية ١٣٩٢هـ، ١٦/ ٢٢٠.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد، باب ما يكره من التشديد في العبادة، ح رقم (١١٥٠).

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشر» قال قلت: يا نبي الله، إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا» قال: فشددت، فشدد علي. قال: وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر» قال: «فصرت إلى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كبرت وددت أنني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم»^(١).

وفي رواية أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول: لأقومن الليل، ولأصومن النهار ما عشت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت الذي تقول ذلك؟» فقلت له: قد قلت، يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، ونم وقم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر» قال قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، قال: «صم يوما وأفطر يومين» قال قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، يا رسول الله، قال: «صم يوما وأفطر يوما، وذلك صيام داود عليه السلام، وهو أعدل الصيام» قال قلت: فإني أطيق أفضل من ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أفضل من ذلك» قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحب إلي من أهلي ومالي»^(٢).

وكما نهى الشرع عن الغلو والتشدد، كذلك ذم الشرع التفریط وأخبر عن سوء حال المفرطين في الآخرة فقال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التهجد، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، ح رقم

(١١٥٣)، مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به

حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، ح رقم (١٨٢).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا

أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، ح رقم (١٨١).

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿١﴾. فقد أخبر الله تعالى "عن
خسارة من كذب بقاء الله وعن خيبته إذا جاءت الساعه بغته، وعن ندامته على
ما فرط من العمل، وما أسلف من قبيح الفعال" (٢).

وأخبر أيضاً عنهم فقال: ﴿أَنْ نَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي
جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ
آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣). فيوم القيامة يتحسر
المجرم المفرط في التوبة والإنابة والعمل الصالح، ويود لو كان من المحسنين
المخلصين المطيعين لله عز وجل، إنما كان عمله في الدنيا عمل ساخر
مستهزئ غير موقن مصدق، ودَّ أن لو أعيد هذا المفرط في دين الله إلى الدنيا
مرة أخرة لكي يحسن العمل، ولكن الله أخبر عنهم قائلاً: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا
نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (٤).

ولم ينه الشرع عن التفريط فحسب، بل نهى أيضاً عما قد يوقع في
التفريط، مثل مصاحبة الغافلين المفرطين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفُلًا
قَلْبُهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٥)، أي: لا تطعم من شغل عن
الدين وعبادة رب العالمين بالدنيا، واتبع هواه وكانت أعماله وأفعاله سفه وتفريط
وضياع، ولا تكن مطيعاً له ولا محباً لطريقته، ولا تغبطه بما هو فيه (٦) (٧).

(١) الأنعام: ٣١.

(٢) يراجع: ابن كثير، مرجع سابق، ٣ / ٢٤٩.

(٣) الزمر: ٥٦ - ٥٩.

(٤) الأنعام: ٢٨.

(٥) الكهف: ٢٨.

(٦) يراجع: ابن كثير، مرجع سابق، ٥ / ١٥٤.

(٧) يراجع: السابق: نفس المرجع، ٧ / ١١٠.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ونورد هنا ما نص عليه الإمام الطحاوي أن دين الله في الأرض والسماء واحد، وهو دين الإسلام وهو بين الغلو والتقصير^(١)، ومن ثم يظهر أن لكل طرفين وسطاً، فإذا أمسكنا بأحد الطرفين مال الآخر وإذا أمسكنا بالوسط اعتدل الطرفان.

ومما سبق يتضح أن دين الله قائم على الوسطية، وأن الاعتدال هو ما أمر به الشرع سواء أكان في أمور الدين أم الدنيا، وحذر من الإفراط في كل شيء، وأنه حذر من التفريط وأبان لنا عاقبة المفرطين، وأنه قد تواترت الأدلة على الحزب على الاقتصاد في العبادة والاعتدال في ممارسة الشعائر، كما أكدت الشريعة على جانب التيسير والتسهيل في الفرائض، وعدم مجاوزة حدود الاستطاعة، ولكي تأتي العبادة ثمارها لابد أن تكون على وفق المنهج الذي حده لنا الشرع بدون إفراط ولا تفريط، ومن الثمار المرجو نموها وازدهارها نتيجة أداء العبادات تحقيق الأمن الفكري لعقول وأفكار الأفراد، الذي يعود أثره على المجتمعات، وبالتالي لن تنتج ثمرة الأمن الفكري لدى الأفراد إلا إذا أديت العبادات باعتدال ووسطية وفق المنهج الشرعي دون إفراط أو تفريط.

(١) يراجع: الحنفي (ابن أبي العز) شرح العقيدة الطحاوية، تح/ شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط العاشرة ١٤١٧هـ، ٢ / ٧٨٦ - ٢٨٨.

المبحث الثاني: مفهوم العبادات وأثره في تحقيق الأمن الفكري.

مفهوم العبادة في اللغة والاصطلاح.

العبادة: هي الطاعة مع الانقياد والخضوع^(١)، أما في الاصطلاح فقد تعددت وتقاربت تعريفات أهل العلم للعبادة اصطلاحاً وتطور معظمها حول المعنى اللغوي:

- فقيل: "العبادة: أقصى غاية الخضوع والتذلل"^(٢).

- وقيل: "العبادة: هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيماً لربه"^(٣).

- وقيل: "العبادة: ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود ويقال تعظيم الله تعالى بأمره"^(٤).

والحق نقول : إن من أوفى وأشمل تعريفات العبادة اصطلاحاً هو تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد عرفها بأنها: " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة "^(٥).

ومن خلال ما مضى يتضح لنا أن العبادات يندرج تحتها أجناس كثيرة وبتفرع منها أنواع مختلفة ومتفاوتة في الفضل والثواب، ولكننا سنخصص هذا

(١) يراجع: ابن منظور (جمال الدين) لسان العرب ، مادة عبد، ط دار صادر بيروت لبنان ، ط الثالثة

١٤١٤هـ ، ٣ / ٢٧٣ ، الفيومي (أحمد بن محمد) المصباح المنير، مادة عبد، تح/ يوسف الشيخ

محمد، ط المكتبة العلمية بيروت، ص: ٢٠٢، الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)

القاموس المحيط ، مادة عبد ، ط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط الثامنة ١٤٢٦ هـ ، ص ٢٩٦ .

(٢) الخازن (علاء الدين) لبياب التأويل في معاني التنزيل، ت.محمد علي شاهين، ط دار الكتب العلمية

بيروت ط ١ ، ١٤١٥هـ، ١ / ٢٠ .

(٣) الجرجاني (علي بن محمد الشريف) التعريفات، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى

١٤٠٣هـ، ص ١٤٦ .

(٤) الأنصاري (زكريا بن محمد بن أحمد) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح/ د. مازن المبارك، ط دار

الفكر المعاصر بيروت ط ١٤١١هـ، ص ٧٧ .

(٥) ابن تيمية (أحمد بن عبد الحلیم) العبودية، تح/ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت ط

السابعة المجددة ١٤٢٦هـ ص ٤٤ .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

البحث بالحديث عن العبادات: (الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج) ودورها المهم في تحقيق الأمن الفكري للفرد والذي يعود أثره تلقائياً على المجتمع.

المطلب الأول: أسباب الانحراف وموقف العبادات منه

لكي نحقق الأمن الفكري ويعيش الفرد والمجتمع في أمن وأمان؛ لا بد أن نقضي على أسباب الانحراف الفكري، علماً بأن أسبابه كثيرة ومتنوعة، فالنفس البشرية بما ركب فيها من قوى شهوانية وغضبية تأمرها بالسوء والفحشاء تضعف أحياناً فتستجيب لقواها، وأحياناً يطرأ على الإنسان بعض شبهات أهل الزيغ والضلال؛ ولذلك فالنفس البشرية مهددة ومعرضة لأمراض مهلكة ستفتك بها إن أصابتها؛ ومن هنا شرع الله العبادات من أجل إصلاح العباد وتقويم اعوجاج النفس وتحقيق منافعهم الدنيوية والأخروية في جميع المجالات؛ ليستقيم أمر العباد وفق الهدى الرياني^(١).

ويظهر دور العبادات الإصلاحية الشمولي في كون العبادات ليست على ماهية واحدة، فمنها ما هو بدني محض: كالصلاة؛ التي شرعت لذكره، والصيام؛ الذي شرع لتقوى الله وتجنب معاصيه، ومنها ما هو مالي محض: كالزكاة؛ التي شرعت لسد حاجات المحتاجين وطهرة لصاحبها ولماله، ومنها ما هو مركب منهما: كالحج؛ الذي شرع للتلذذ والانتكسار له. وهذا الاختلاف والتنوع والشمول في العبادات يدل دلالة صريحة حقيقية على سعة رحمة الله وعموم بره، وأن دينه هو دين الحق الذي لا يقبل سواه ولا صلاح ولا فلاح للعبد إلا بالالتزام به^(٢).

(١) يراجع: حامدي (عبد الكريم) مقاصد القرآن في تشريع الأحكام، ط دار ابن حزم بيروت، ط الأولى ١٤٢٩هـ، ص ١٧٣.

(٢) يراجع: القونوي (قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح/ يحيى حسن مراد، ط دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ، ص ٤٨، وزريوا (جميل يوسف) مقاصد الشريعة الجزئية في كتاب العبادات، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السادس السنة الثانية جمادى الأولى ١٤٣٧هـ، ص ٩.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ومما يميز العبادات الأربعة التي سيأتي الحديث عنها في المبحث القادم، أنها رغم تنوعها واختلاف ماهيتها إلا أنها اشتركت جميعها في تقويم وإصلاح بعض الأمور، لكي تقضي على أسباب الانحراف الفكري وتحقق الأمن الفكري للعبد، كما أن كل عبادة من العبادات أيضاً انفردت واختصت بدورٍ إصلاحي خاص بها يميزها عن باقي العبادات؛ لتقوم بدور مستقل كخط دفاع ضد الانحرافات الفكرية، وقد ذكرنا آنفاً أن للعبادات دوراً تشترك فيه جميعها من أجل تحقيق الأمن الفكري، من خلال القضاء على أسباب الانحراف الفكري، وفيما يلي نذكر أهم معالم هذا الدور الذي تقوم به العبادات مجتمعة.

المطلب الثاني دور العبادات تحقيق الأمن الفكري:

- إشباع غريزة العبودية لدى الإنسان على الوجه الصحيح، وتحريره من عبودية الشهوات:

فمن عوامل تحقيق الأمن الفكري تحرير الإنسان من عبودية الهوى والشهوات، فالتطرف الفكري بشقيه الإفراط والتفريط نابع من اتباع الهوى وحب الشهوات باختلاف أنواعها، ومن أهم الأمور التي تقوم بها العبادات أنها تعين الإنسان على تحقيق المهمة الأساسية التي من أجلها خلق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، فالإنسان خلق لكي يكون عبداً لله، والله سبحانه وتعالى هو الوحيد المستحق للعبادة، فمن لم يحقق العبودية لله اتخذ إلهاً آخر يعبده، فمنهم من يتخذ هواه قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(٢)، ومنهم من يتخذ المال وغيره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّيَّانِ، وَالدَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ، وَالْحَمِيصَةُ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»^(٣)؛ وهذا لأن الإنسان لا بد له من معبود يعبده، حتى لو ادعى أنه ليس هناك إله كالملاحدة، ولكنه في حقيقة الأمر يعبد هواه وشهوته.

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) الفرقان: ٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ح رقم (٦٤٣٥).

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
ومن هنا يظهر أيضاً دور العبادات في تحرير الإنسان من الخضوع
لغير الله ومن الاستسلام للآلهة المزيفة فيكون حينها حراً من كل سلطان سوى
سلطان رب العالمين^(١).

- ربط العبد بربه وخالقه، مما يحقق الأمن النفسي للإنسان المؤمن.

فالعبادات تربط الإنسان بالله في توجهات حياته كلها، وأداؤها يرسخ في
نفس العبد أن لهذا الكون إلهاً خالقاً مدبراً لأموره، تطمئن له النفس، فحينما
يوجه الإنسان وجهه إلى إله عظيم جليل يأمن - بلا شك - من خلال هذا
التوجه من الضياع النفسي، قال تعالى: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢)، كذلك حين يعلم أنه سيلقى الله
تعالى يطمئن إلى الله العدل فتحسن نيته ويخلص عمله، قال -تعالى-:
﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
أَحَدًا﴾^(٣). ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما
لكل امرئ ما نوى»^(٤) وبهذا يسعى العبد دائماً بفعل ما يحبه الله ويرضاه.^(٥)

(١) يراجع: اللوبق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ط الرسالة بيروت، ص ٣٧٧، وصالح
سندي، مصدر سابق، ص ٢٤، السيد (أحمد بن يوسف) سابغات، ط مركز تكوين، ط الثالثة
١٤٣٨هـ، ص ٢٥، ٢٦، عبد الله (ناصر بن يوسف) مقاصد العبادات في القرآن الكريم، مجلة كلية
العلوم الإسلامية العدد (٢/١٤) سنة ١٤٣٤هـ، المجلد السابع، المطلب الأول العنصر الأول والرابع.

(٢) الأنعام: ٧٩.

(٣) الكهف: ١١٠.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم؟، ح رقم (١) واللفظ له، ومسلم في الصحيح، كتاب الإمامة، باب قوله صلى الله عليه
وسلم: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، ح رقم (١٩٠٧).

(٥) يراجع: العجيري (عبد الله بن صالح) ميليشيا الإلحاد، ط مركز تكوين، ط الثانية ١٤٣٥هـ، ص ١٩،
٢٠، سندي (صالح بن عبد العزيز بن عثمان) الإلحاد (وسائله، وخطره، وسبل مواجهته)، ط دار
اللؤلؤة بيروت، ط الأولى ١٤٣٤هـ، ص ١٢، ١٣، والجديع (عبد الله بن يوسف) تيسير علم أصول
الفقه، ط مؤسسة الريان بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ، ص ١٧٧، والصلابي (علي محمد) الوسيطية
في القرآن الكريم، ط دار المعرفة بيروت، ٤٠/٣.

- العبادات تهدي الإنسان إلى سبيل الحق، وتصرفه عن سبيل الضلال:

إن العبادات تهدي الإنسان إلى سبيل الحق، وتصرفه عن سبيل الضلال من خلال أنها تقوي الجانب التعبدية وتنشط أعمال القلوب؛ وبهذا يتحقق عند الإنسان استقرار داخلي نفسياً وفكرياً، وبهذا لن يقع في سبب من أسباب الانحراف الفكري، وهو ترك المحكم واتباع المتشابه، وهذا سببه زيغ القلوب عن سبيل الحق الذي يعد من أسبابه ضعف الجانب التعبدية، فمن مرض قلبه زاع عن الحق، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾.

وبذلك يظهر دور العبادات في تطهير القلب من الميل عن الحق من

خلال عدة أمور منها:

- أن العبادات هي من جهاد النفس:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴿٢﴾ فهذه الآية مكية نزلت قبل فرض الجهاد، فالمراد بالجهاد في الآية إنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته، ولذلك قيل: الآية هذه نزلت في العباد، وقوله: ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي: لنبصرنهم سبلنا، أي: طرقتنا في الدنيا والآخرة^(٣).

- أن العبادات تطهر القلوب وتهذب النفوس:

فالعبادات تطهر القلوب وتهذب النفوس. ففي الصلاة يقول - تعالى - : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤﴾. وفي الزكاة يقول - عز من قائل - : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

(١) آل عمران: ٧.

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) يراجع: ابن كثير، مصدر سابق، ٦/ ٢٩٦، والشوكاني، مصدر سابق، ٤/ ٢٤٥.

(٤) العنكبوت: ٤٥.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

نُظِرُهُمْ وَتُرْكِيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾،
وفي الصيام: يقول - صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ
بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»^(٢)، وفي الحج يقول -
سبحانه -: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ
وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى
وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٣﴾.

- أن العبادات سبب لمغفرة الذنوب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى
الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»^(٤)، وقال
أيضاً: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا
الْجَنَّةُ»^(٥).

- أن العبادات تعمل على تفرير وسطية الإسلام ويسره وسماحته في
النفوس:

فمن نعم الله علينا أن جعل التخفيف ورفع الحرج من مقاصد العبادات؛
قال سبحانه: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾^(٦)، وقال: ﴿

(١) التوبة: ١٠٣.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور، والعمل به في الصوم، ح
رقم (١٩٠٣).

(٣) البقرة: ١٩٧.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، ح رقم (٢٣٣).

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب بدء الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، ح رقم (١٧٧٣)، ومسلم
في الصحيح، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة، ح رقم (١٣٤٩). ويراجع:
العقل (ناصر بن عبد الكريم) الغلو الأسباب والعلاج، ص ٩، والبداح (عبد العزيز بن أحمد)
الانحراف في الأمة (أسبابه، آثاره، سبل مواجهته)، ط الثانية ١٤٣٣هـ، ص: ٨٧، واللويحق، مشكلة
الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص ١٩٦، ٢٠٩ وما بعدهما، وصالح سندي، مصدر سابق،
ص ٢٥، ٢٦، و: السيد (أحمد بن يوسف) سابعات، ص ٣١.

(٦) النساء: ٢٨.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿١﴾، والعلم بوسطية الإسلام وما قرره من يسر وسماحة أهم عوامل تحقيق الأمن الفكري، وليس هناك أفضل من التقرير العملي لوسطية الإسلام، وهذا يتحقق بقوة في أداء العبادات.

ففي الصلاة: إذا سافر الإنسان قصر في صلاته الرباعية وجمع، وإذا كان مريضاً، أو في مطر ونحوه، يجوز له الجمع بين الصلوات، وفي **الزكاة:** لا تجب الزكاة إلا إذا بلغت النصاب وجاء وقت أدائها، وفي **الصوم:** يجوز الإفطار للمريض والمسافر، وفي **الحج:** جعل على المستطيع ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾، فإذا استقر في نفوس المسلمين وسطية الإسلام وسماحته حينها سيقضي تماماً على التشدد وعدم إتاحة المجال لمن يثيرون هذه الشبهة^(٣).

كما أن العبادات تقوي الروابط الاجتماعية بين أطراف المجتمع، فالعبادات تعمل على تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد خصوصاً^(٤)، فإذا قويت عند الإنسان الروابط الاجتماعية ساهم ذلك في تحقيق الأمن الفكري؛ لأن ضعف الانتماء والولاء للأمة الإسلامية يؤدي إلى الاستهانة بأرواح المؤمنين وأموالهم وأمنهم واستقرارهم من جهة، وإلى التأثير بالثقافات الغربية بما فيها من صواب وخطأ وخير وشر ودون تمييز لما يتعارض منها

(١) الحج: ٧٨.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) يراجع: حمد (طه عابدين طه) الانحراف الفكري (مفهومه-أسبابه-علاجه) في ضوء الكتاب والسنة، ط جامعة أم القرى، ط الأولى ١٤٣٤هـ، ص: ٣٤، واللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص: ١١٦، ٢٩٧ وما بعدهما، وصالح سندي، مصدر سابق، ص: ٢٥، و: العقل، مصدر سابق ص: ١٢، ١٣

(٤) يراجع: اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص ٥٦١، ٦١٢، وأحمد السيد، مصدر سابق، ص: ٢٤ وما بعدها.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
مع قيم الإسلام من جهة أخرى، وهذا بلا شك من الأسباب القوية لانحراف الأفكار.

فالعبادات عالجت هذا الأمر وعملت على تقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين وذلك بالحث على أداء العبادات جماعة، ورفع الله شأن القيام بها جماعة، **ففي الصلاة**: شرعت الصلاة جماعة بلا فرق بين غني وفقير، ولا بين قوي وضعيف، ولا بين رئيس ومرؤوس، **وفي الصيام**: يصوم المسلمون شهراً واحداً، في وقت واحد، **وفي الزكاة**: يقف الأغنياء بجانب الفقراء، فيحصل التكافل والتعاون، **وفي الحج**: يقف الناس جميعاً في وقت واحد، لأداء مناسك واحدة، بزى واحد، متوجهين إلى رب واحد.

ومن هنا يبرز لنا دور آخر للعبادات وهو تحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع، وهذا ما أكدته الإسلام من خلال العبادات التي فرضها الله سبحانه، **ففي الصلاة**: افترضت على جميع الناس، ويقفون صفّاً واحداً، وفي الصيام: كل الناس يصومون، وفي الزكاة: كل من بلغ النصاب يزكي، وفي الحج: بمناسك واحدة، وزى واحد.

ومن الروابط الاجتماعية المهمة التي تحققها العبادات: ربط الإنسان بالعلماء الربانيين، وتعويدهم على السؤال عما يجهلون من أمور دينهم ودنياهم، وبهذا يكون دور العلماء حاضراً، وتقل الخصومات في الدين، ويقضى على البدع، ومن المعلوم أنه أينما وجد العلماء وقاموا بدورهم المنوط بهم حينها فقط لا يكون هناك مجال لفهم الدين بصورة خاطئة، ولا يستطيع أعداء الأمة بث أفكارهم المتطرفة؛ لأن من الأسباب القوية في انتشار الفكر المتطرف هو غياب العلم وأهله، وانتشار الجهل، وظهور البدع، والخصومات في الدين^(١).

(١) يراجع: حمد، مصدر سابق، ص ٤٠، واللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص ٦٩، ١٨٦، ٥٤٩، صالح سندي، مصدر سابق، ص ٢٣، والبداح، مصدر سابق، ص ١٣٩، ١٨١.

الاستقلال

ذكرنا في المطلب السابق أهم الأدوار التي تشترك فيها العبادات لتحقيق الأمن الفكري، ويبقى أيضاً بعض ما يخص كل عبادة على حدة من دور تقوم به لتحقيق الأمن الفكري، والقضاء على أسباب الانحراف فيه، وفيما يلي بيان مفهوم كل عبادة وما تقوم به من دور يساهم في تحقيق الأمن الفكري للأفراد والمجتمعات من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول - الصلاة ودورها في تحقيق الأمن الفكري:

أولاً: مفهوم الصلاة: "أصلها في اللغة الدعاء لقوله تعالى: ﴿ وصل عليهم ﴾ (١). أي: ادع لهم (٢)، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دعي أحدكم، فليجب، فإن كان صائماً، فليصل، وإن كان مفطراً، فليطعم» (٣) ومعنى: فليصل، أي فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير» (٤).

أما الصلاة اصطلاحاً فقد عرفت بأنها: عبارة عن أقوال وأفعال مخصوصة مفتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة (٥)، وقال الحنفية: "عبارة عن الأركان المعهودة والأفعال المخصوصة" (٦).

(١) التوبة: ١٠٣.

(٢) الفيومي، مصدر سابق، مادة صلي، ص: ٣٤٦.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، ح رقم (١٠٦).

(٤) ابن منظور، مصدر سابق، مادة صلي، ١٤ / ٤٦٥.

(٥) يراجع: الخطاب (شمس الدين الرعيني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المالكي) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط دار الفكر، ط الثالثة ١٤١٢هـ، ١ / ٣٧٧، الخطيب الشربيني (شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ، ١ / ٢٩٧، وابن مفلح (برهان أبو إسحاق الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الحنبلي) المبدع في شرح المقنع، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ / ١ / ٢٦٣.

(٦) البابرتي (محمد بن محمد بن محمود الحنفي) العناية شرح الهداية، ط دار الفكر، ١ / ٢١٦.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجا)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ثانياً- دور الأذان والمسجد في تحقيق الأمن الفكري: اختصت الصلاة

بأمور ليست موجودة في باقي العبادات مثل: الأذان، وتخصيص أماكن تؤدي فيها وهي المساجد؛ ولذا حديثنا عن دور الصلاة سيشمل ما يلي:

أولاً : المسجد ودوره في تحقيق الأمن الفكري:

مما يبرز أهمية دور المسجد أنه عندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بدأ ببناء المسجد، لا ليكون مكاناً لتأدية الصلاة فحسب، بل ليكون أول مؤسسة تعليمية وتربوية وخدمية، فالمسجد بمثابة المعهد الذي يتم فيه بناء الأفكار وتأمينها، كما تؤمن من خلاله حاجيات الناس، فيأوي إليه ذوي الحاجات طلباً للمعاونة من إخوانهم المسلمين.

ولقد أسهمت المساجد على مدار عقود من الزمن في معالجة الكثير من القضايا وخصوصاً القضايا الفكرية، من خلال المحاضرات التوعوية والخطب المنبرية والدروس العلمية التي تعقد فيها، ومن هنا يساهم المسجد في تحقيق الأمن الفكري من خلال نشر العلم، والقضاء على الجهل الذي هو أساس كل بلية والبوابة الأولى للتطرف الفكري. كما يقوم بدوره الاجتماعي في جمع الزكاة ومعاونة ذوي الحاجات.

ثانياً : الأذان ودوره في تحقيق الأمن الفكري:

"الأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة؛ لأنه بدأ بالتكبير متضمناً وجود الله تعالى وكمالته، ثم تثنى بالتوحيد ونفي الشرك، ثم بإثبات الرسالة، ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقيب الشهادة بالرسالة؛ لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول، ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم، وفيه الإشارة إلى المعاد، ثم أعاد ما أعاد توكيداً"^(١)؛ فإن كان الدور الأساسي الذي يقوم به الأذان هو: الإعلام بدخول وقت الصلاة وتنبية المسلمين، فإنه أيضاً وسيلة

(١) بدر الدين العيني (أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي) عمدة

الفاري شرح صحيح البخاري، ط دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٠٢/٥.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

للأمن النفسي والاجتماعي، حيث يطمئن السامع إلى النداء سواء كان في فلاة أو في قرية أو في مدينة، لأنه بعد الأذان سيلتقي من يؤنس وحشته. فبالأذان ينتبه العبد من غفلته بالزمن وفوات الوقت، ويسهم هذا التذكير المستمر للإنسان في تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي، حيث يبادر إلى قضاء مصالحه قبل فوات الأوان، فالغفلة توقع الإنسان في جميع أنواع الشر التي منها الانحراف الفكري، وبالأذان يجتمع المسلمون امتثالاً لأمر الله وتعظيماً لنداء الرحمن، فتزداد الرحمة بين أفراد المجتمع الواحد وتقوى الروابط الاجتماعية^(١).

ولا يعرف قيمة الأذان كوسيلة للأمن النفسي والفكري والسلوكي والاجتماعي إلا من افتقده على أرض الواقع ممن يعيش من المسلمين في بلاد غير الإسلام.

ثالثاً- دور شعيرة الصلاة ذاتها في تحقيق الأمن الفكري:

لا شك أن الصلاة تعمل على تحقيق الأمن الفكري من خلال مجموعة من الأطر؛ منها ما هو فكري نظري، ومنها ما هو روحي عملي، فهي تملأ الفراغ الذهني والروحي بشرح الصدر وطمأنة القلب وإراحة البال، ولما كانت الصلاة تؤدي في اليوم والليلة على الأقل خمس مرات، كان لها دور كبير في تحقيق الأمن الفكري من خلال القضاء على الفراغ الوعق والذهني والروحي، وبهذا تقضي على أهم عوامل الانحراف الفكري وهي العوامل النفسية التي منها الاضطرابات النفسية السلوكية والانفعالية.

فالصلاة تمد المؤمن بقوة روحية تعينه على مواجهة المشقات في الحياة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

(١) يراجع: ابن حجر، مصدر سابق، ٧٧ / ٢، و العظیم آبادي (أبو الطيب محمد شمس الحق) عون المعبود شرح سنن أبي داود، تح/ عبد الرحمن محمد عثمان، ط المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط الثانية ١٣٨٨هـ، ١٦٧ / ٢، واللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص ٤٣١، ٥٦١.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الصَّابِرِينَ ﴿١﴾؛ فالصلاة بمثابة الغذاء الروحي للمؤمن الذي يعينه على جوانب الضعف الإنساني، ولذا «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى»^(٢)، وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «يَا بِلَالُ، أَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ»^(٣).

فالذي يواظب على الصلاة يستريح باله وتطمئن نفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾^(٤) قال الشيخ السعدي: "وهذا الوصف للإنسان من حيث هو وصف طبيعته الأصلية، أنه هلوع. وفسر الهلوع بأنه: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾، فيجزع إن أصابه فقر أو مرض، أو ذهاب محبوب له، من مال أو أهل أو ولد، ولا يستعمل في ذلك الصبر والرضا بما قضى الله.

أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ فيعني أنه لا ينفق مما آتاه الله، ولا يشكر الله على نعمه وبره، بل يجزع في الضراء، ويمنع في السراء، ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ الموصوفين بتلك الأوصاف فإنهم إذا مسهم الخير شكروا الله، وأنفقوا مما خولهم الله،^(٥) وذلك لأن الصلاة تعلم الصبر على الشدائد، وقد أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(٦)، وبهذا تقضي الصلاة على أسباب أخرى من أسباب الانحراف الفكري، وهو العجلة والتعصب^(٧).

(١) البقرة: ١٥٣.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل، ح رقم

(١٣١٩)، وأحمد في المسند، ح رقم (٢٣٢٩٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ح رقم (٢٣٠٨٨).

(٤) المعارج: ١٩ - ٢٢.

(٥) السعدي (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح/

عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠ هـ ص: ٨٨٧.

(٦) المزمل: ١ - ٥.

(٧) يراجع: ناصر بن يوسف، مصدر سابق، المطلب الثاني، أولاً مقاصد الصلاة، العنصر الرابع

والخامس، وأحمد السيد، مصدر سابق، ص: ٣٢، واللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر

الحاضر، ص: ٣١٧، ٢٦٩، ٢٨٤ وما بعدهم، والبداح، مصدر سابق، ص: ٢٥.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

كما تغرس في المسلم عزّة النفس والقوة، فالمسلم في صلاته لا يسجد ولا يخضع لغير الله تعالى، وبهذا يقضى على اليأس والانهازامية التي في نفوس كثير من شباب الأمة الإسلامية التي تشكل سبباً من أسباب الانحراف الفكري لدى بعض الشباب، حيث ينسلخ بالكلية من دينه وعادات وتقاليد الأمة الإسلامية^(١).

الفرع الثاني - الزكاة ودورها في تحقيق الأمن الفكري:

أولاً - مفهوم الزكاة: الزكاة في اللغة تطلق على معنيين أصليين ترجع إليهما جميع المعاني، الأول: النماء والبركة والزيادة، الثاني: الطهارة. قال ابن فارس: "والأصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين، وهما النماء والطهارة"^(٢)، وفي لسان العرب: "أصل الزكاة في اللغة: الطهارة، والنماء، والبركة، والمدح، وكله قد استعمل في القرآن والحديث"^(٣)، وتبين من ذلك أن النماء والطهارة تحصل لنفس المزكي ولماله أيضاً^(٤).

وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في أكثر من موضع منها قوله - تعالى -: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾^(٥)، فبزكاة النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة، وفي الآخرة الأجر والثبوة، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره"^(٦).

أما في الاصطلاح فقد ورد للزكاة تعريفات اصطلاحية كثيرة، منها ما ذكره الأحناف في تعريفها، حيث قالوا: الزكاة هي تملك جزء من مال عيّنهُ

(١) يراجع: اللويحق، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص: ٦٣٠ وما بعدها، وصالح سندي، مصدر سابق، ص: ٢٣.

(٢) ابن فارس، مصدر سابق، مادة زكي، ١٧/٣.

(٣) ابن منظور، مصدر سابق، مادة زكي، ٣٥٨/١٤.

(٤) يراجع: الجوهرى (أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ، ٦ / ٢٣٦٨.

(٥) البقرة: ٤٣.

(٦) الأصفهاني، مصدر سابق، ٢١٣/١.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
الشارع، من مسلم فقير غير هاشمي ولا مولاه، بشرط قطع المنفعة عن الملك
من كل وجه^(١). وقيل: "إيتاء جزء مقدّر من النصاب الحولي إلى الفقير، لله
تعالى"^(٢).

أما المالكية فقالوا في تعريفها: "إخراج جزء مخصوص، من مال
مخصوص، بلغ نصاباً، لمستحقه، إن تم الملك، وحال الحول"^(٣).

أما عند الشافعية فالزكاة: "اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال
مخصوص، على أوصاف مخصوصة، لطائفة مخصوصة"^(٤).

أما عند الحنابلة فهي: "حق واجب في مال مخصوص، لطائفة
مخصوصة، في وقت مخصوص"^(٥).

ومن تلك التعريفات نستنتج أن الزكاة هي بذل وعطاء من مسلم متوفر
له أسباب القوة إلى مسلم ضعيف يحتاج إلى تقوية، وهذا بعينه ما يحقق الأمن
الاجتماعي عندما يشعر بعض أفراد المجتمع بعضهم ببعض، فيعطي الغني
الفقير ويسد حاجياته.

(١) يراجع: علاء الدين الحصكفي، محمد الحصني الحنفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط دار

الفكر بيروت، ط ١٣٨٦هـ، ٢/ ٢٥٦ وما بعدها، وبدر الدين العيني (أبو محمد بن حسين) البنائية

شرح الهداية، ط. الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٣/ ٢٨٨.

(٢) بدر الدين العيني، مصدر سابق، ٣/ ٢٨٧.

(٣) الشيخ عليش (أبو عبد الله محمد بن عليش المالكي) منح الجليل شرح مختصر خليل، ط دار الفكر

بيروت ١٤٠٩هـ، ٢/ ٣.

(٤) الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي) الحاوي الكبير

في فقه مذهب الإمام الشافعي، تح/ الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط

دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى، ١٤١٩هـ، ٣/ ٧١.

(٥) الحاوي (أبو النجا شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي

الحنبلي) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تح/ عبد اللطيف محمد موسى السبكي، ط دار

المعرفة بيروت ١/ ٢٤٢.

ثانياً- دور الزكاة في تحقيق الأمن الفكري:

إن الله سبحانه وتعالى قدّر أن يكون الخلق على درجات متفاوتة، فمنهم الغني ومنهم الفقير وهذا لحكمته البالغة، وفي المقابل شرع نظاماً تكافلياً دقيقاً، وجعله من أركان الإسلام وهو الزكاة.

فالزكاة تعد وسيلة فعالة من وسائل توزيع الثروة بين أفراد المجتمع الإسلامي على أساس عادل، حيث تؤخذ الأموال من أغنياء المسلمين فترد على فقرائهم، ويظهر لنا ذلك من خلال مصارف الزكاة التي حددها لنا الشرع، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

فالمأمل في هذه الآية يرى ما ينطوي عليه نظام الزكاة من تكافل اجتماعي بين أبناء المجتمع الإسلامي، بمواساة الغني للفقير والمسكين، ومراعاة الذين يتفرغون لشئون المجتمع، وإعانتهم على القيام بما ندبوا إليه من ذلك خير قيام، ويأخذ منها كذلك المكاتبون لاستخلاص رقابهم وشراء حرياتهم، بالإضافة إلى من أحاطت بهم المكاره والديون، جعل الله لهم من بيت المال نصيباً يسدّدون به ديونهم، ويستأنفون به حياتهم، وكذلك ابن السبيل وهو المسافر الذي نفذ ماله أو ضاع فإنه يعان من الزكاة حتى يبلغ أهله.

وهنا يظهر لنا أن الزكاة حققت الأمن الفكري من خلال أنها سدت على المروجين للأفكار المنحرفة استغلال شباب الأمة من خلال أمرين:

الأول: أنها سدت عليهم استغلال حاجات الشباب وفقدهم بإغرائهم بالمال كنقطة ضعف لإقناعهم بأفكارهم المتطرفة، وتسخيرهم واستخدامهم لبث أفكارهم المسمومة بين أفراد المجتمع.

(١) التوبة: ٦٠.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الثاني: أنها سدت عليهم استغلال ما في قلوب الشباب من كره وحقد على الأغنياء؛ لأن الزكاة تخرج الأضغان من قلوب البائسين وتذهب حقدهم على الأغنياء المترفين، وتملاً قلوبهم بمحبتهم، وبذلك يسود الأمن بجميع أنواعه بما فيه الأمن الفكري^(١).

الفرع الثالث - الصيام ودوره في تحقيق الأمن الفكري:

أولاً - مفهوم الصيام: الصيام لغةً: مصدر صام يصوم صوماً وصياماً^(٢)، وهو "الإمساك عن الشيء، والترك له، وقيل للصائم: صائم؛ لإمساكه عن الطعام والمشرب، والمنكح، وقيل للصامت: صائم لإمساكه عن الكلام، وقيل للفرس: صائم؛ لإمساكه عن العلف مع قيامه... قال أبو عبيدة: كل ممسك عن طعام، أو كلام، أو سير فهو صائم"^(٣).

أما الصيام اصطلاحاً فهو: الإمساك نهاراً عن المفطرات بنية من أهله من طلوع الفجر إلى غروب الشمس^(٤). "أي أن الصوم امتناع فعلي عن شهوتي البطن والفرج، وعن كل شيء حسي يدخل الجوف من دواء ونحوه، في زمن معين، وهو من طلوع الفجر الثاني أي الصادق إلى غروب الشمس، من

(١) يراجع: جميل زربوا، مصدر سابق، ص: ٢٥ وما بعدها، وعبد الله بن ناصر بن يوسف، مصدر

سابق، المبحث الأول: المطلب الثاني (مقاصد الزكاة)، والمبحث الثاني: المطلب الثاني، واللويحق،

مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، ص: ٥٣٥، وناصر العقل، مصدر سابق، ص: ٧.

(٢) يراجع: ابن منظور، مصدر سابق، مادة صوم ١٢ / ٣٥٠.

(٣) ابن منظور، مصدر سابق، مادة صوم ١٢ / ٣٥١.

(٤) يراجع: الجرجاني، مصدر سابق، ص ١٧٧، وعبد الغني الميداني (بن طالب بن حمادة بن إبراهيم

الغنيمي الدمشقي الحنفي) اللباب في شرح الكتاب، تح/ محمود أمين النواوي، ط دار الكتاب العربي،

ص: ٨٤، والساوي (أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي، المالكي) حاشية الصاوي على الشرح

الصغير، ط دار المعارف، ١ / ٦٨١، والخطيب الشربيني، مصدر سابق، ٢ / ٤٠، وابن المحاملي

(أحمد بن محمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن الشافعي) اللباب في الفقه الشافعي، تح/ عبد الكريم

بن صنيتان العمري، ط دار البخارى، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٦هـ، ١ / ١٦٢، والبهوتي

(منصور بن يونس الحنبلي) كشاف القناع عن متن الإقناع، ط دار الكتب العلمية ٢ / ٢٩٩.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

شخص معين أهل له، وهو المسلم العاقل غير الحائض والنفساء، بنية وهي عزم القلب على إيجاد الفعل جزماً بدون تردد، لتمييز العبادة عن العادة^(١).

ومن خلال هذا التعريف يظهر جلياً أن الصيام يحبس الإنسان عن الشهوات، لأن الشهوات تهدد حياة الإنسان المادية والفكرية معاً، فالذي يتحكم في شهوة البطن والفرج بلا شك يتحكم فيما هو أسهل منهما كشهوة التسلية والكسل وضياح الوقت، وشهوة الأثنية والأثرة، وشهوة التبذير والإسراف وغيرها من الشهوات المهلكة للإنسان مادياً وفكرياً.

ثانياً - دور الصيام في تحقيق الأمن الفكري:

فرض الله تعالى على عبادة الصيام بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢)؛ والمتأمل لعبادة الصيام يجد أن المقصد الأعظم منها هو حصول التقوى من خلال حبس النفس عن الشهوات، وطماعها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب؛ ولذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن ينصح الشباب ويدلهم إلى طريق العفة قال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»^(٣)، فأخبر عليه الصلاة والسلام أن الصيام وجاء ووقاية من الوقوع في الشهوات المحرمة.

وبهذا يحقق لنا الصيام أمناً فكرياً لما فيه من قطع أسباب الاسترقاق والتعبد للشهوات وغيرها من الأشياء، فإن الخلق لو داموا على أغراضهم

(١) الزحيلي (وهبة بن مصطفى) الفقه الإسلامي وأدلته، ط دار الفكر دمشق، ط الرابعة، ٣/ ١٦١٦.

(٢) البقرة: ١٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح رقم (٥٠٦٥)، ومسلم في الصحيح، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن ناقث نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم، ح رقم (١٤٠٠). واللفظ للبخاري.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
لاستعبدهم الأشياء وقطعتهم عن الله، والصوم يقطع أسباب التعبد لغيره،
ويورث الحرية من الرق للشهوات ، كما أنه يورث قطع أسباب التعلق بغير الله
الذي يؤدي إلى التطرف الفكري، إرضاءً لهذا الهوى وإشباعاً لهذه الشهوات
المحرمة^(١).

الفرع الرابع - الحج ودوره في تحقيق الأمن الفكري:

أولاً: مفهوم الحج: الحج لغةً: هو القصد، فتقول: حج إنا فلان أي
قدم؛ وحجه يحجه حجا: قصده. وحجبت فلانا واعتمدته أي قصدته. ورجل
محجوج أي مقصود. وقد حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه^(٢)، ثم
اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك المعروف اصطلاحاً^(٣).

أما الحج اصطلاحاً: هو عبارة عن (قصد مخصوص) وهو التعبد إلى
الله عز وجل (إلى مكان مخصوص) وهو الكعبة - شرفها الله وحماها - (في
زمان مخصوص) وهو أشهر الحج الثلاثة: شوال وذو القعدة وذو الحجة^(٤).

ثانياً- دور الحج في تحقيق الأمن الفكري:

الحج هو الركن الخامس في الإسلام، وهو الفريضة التي تستوجب
مفارقة المألوفات والعادات؛ استجابة لرب العباد، فالمسلم حين يستعد لتلبية هذه

(١) يراجع: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط السابعة
والعشرون ١٤١٥هـ، ٢ / ٢٧، والمناوي (زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن
علي بن زين العابدين الحدادي) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط المكتبة التجارية الكبرى
مصر، ط الأولى ١٣٥٦هـ ٤ / ٢١١، أحمد السيد، مصدر سابق، ص: ٢٥، ٢٦.

(٢) يراجع: ابن منظور، مصدر سابق، مادة حجج، ٢ / ٢٢٦.

(٣) يراجع: ابن فارس، مصدر سابق، مادة حج، ٢ / ٢٩، والقونوي مصدر سابق، ص: ٤٨.

(٤) يراجع: عبد الغني الميداني، مصدر سابق ص ٩١، الدسوقي (محمد بن أحمد بن عرفة المالكي)
حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ الدردير، ط دار الفكر، ٢ / ٢، والخطيب الشربيني، مصدر
سابق ٢ / ٢٠٥، والبهوتي (منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي) دقائق
أولى النهي لشرح المنتهى، ط عالم الكتب، ط الأولى ١٤١٤هـ، ١ / ٥١١، وابن عثيمين (محمد بن
صالح بن محمد) الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤٢٢هـ، ٧ / ٥،

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الدعوة بالإحرام يظهر باطنه بالنية الصالحة، والتوبة النصوح، وبطهر ظاهره بالاغتسال استجابة لأمر ربه وشعاره ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، فهو مدرسة إيمانية عظيمة يتلقى فيها المسلم الدروس والفوائد الجليلة، والعبر المفيدة في شتى مجالات الحياة، فيجتمع فيه المسلمون فيستفيدون منه فوائد دينية وأخلاقية وتربوية بالممارسة الفعلية للعلاقات الاجتماعية.

ومن أهم المجالات التي يُستفاد فيها من الحج هو مجال الأمن ويظهر

هذا في أمور، منها:

- أن الحج غذاء روعي كبير يملأ قلب المسلم بخشية الله، ففي كل منسك من مناسكه غذاء للروح، فالإحرام ما هو إلا تجرد من شهوات النفس والهوى، وحبس للنفس عما سوى الله عز وجل، وحث على التفكير في عظمة الله جل جلاله، وحث على تذكر الموت والاستعداد له بالعمل الصالح، فالحاج في لباس إحرامه يتذكر الميت في كفنه، وما التلبية إلا استجابة لأمره؛ وبهذا أيضاً يرتبط المسلم بالديار المقدسة التي هي روح الوحي ومهبطه^(٢).

- أن الحج تدريب للمسلمين على مبادئ وتعاليم الإسلام العالية والخلق الراقي، فلا شقاق ولا نفاق ولا مساوئ أخلاق، ولذلك وصفه رب العزة بقوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣) قال الإمام أبو زهرة: "وعندي أن مرمى القول الكريم هو النهي عن كل قول يجعل اللسان غير نزه، وكل قول يؤدي إلى النزاع، والجدال يؤدي إلى الخصام؛ لأنهم اجتمعوا على مائدة الرحمن الروحية ليتعارفوا،

(١) الأتعام: ١٦٢، ١٦٣.

(٢) يراجع: الطيار (عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار) خلاصة الكلام في أركان الإسلام، ص: ١٣٢.

(٣) البقرة: ١٩٧.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وليتلاقوا، وليقوى اتحادهم، ويعتزوا بعزة الله، فيجب اجتناب كل ما يؤدي إلى النزاع والخصام^(١).

- أن الحج تدريب عملي للمسلم على المبادئ الإنسانية العليا التي جاء بها الإسلام، فقد أراد الإسلام ألا تكون مبادئه وقيمه الاجتماعية مجرد شعارات أو نداءات، بل ربطها بعباداته، وشعائره ربطاً وثيقاً، ففي الحج يظهر معنى المساواة في أجل صورة وأتمها؛ فالجميع قد طرحوا الملابس والأزياء المزخرفة التي تختلف باختلاف الأقطار، واختلاف الطبقات واختلاف القدرات، ولبسوا جميعاً ذلك اللباس البسيط الذي هو أشبه بأكفان الموتى، يلبسه الملك والأمير كما يلبسه المسكين والفقير، وهم يطوفون بالبيت جميعاً^(٢).

- إن الحج يرسخ معنى الوحدة فنرى واضحاً جلياً، من وحدة المشاعر ووحدة الشعائر ووحدة الهدف ووحدة العمل ووحدة في القول، فلا إقليمية ولا عنصرية ولا عصبية للون أو جنس أو طبقة، إنما هم جميعاً مسلمون، برب واحد يؤمنون، وبييت واحد يطوفون، وكتاب واحد يقرأون، ورسول واحد يتبعون، ولأعمال واحدة يؤدون، فأبي وحدة أعمق من هذه.

ومن خلال ما مضى نجد أن عبادة الحج ساهمت في تحقيق الأمن الفكري، من خلال تدريب المسلمين على حسن الخلق، وتجميع المسلمين وبيان لوحدهم، وتحقيق المساواة بينهم.

(١) أبو زهرة (محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد) زهرة التفاسير، ط دار الفكر العربي، ٢/ ٦١٥.

(٢) يراجع: الطيار، مصدر سابق، ص: ١٣٢.

المبحث الرابع: أثر مشروعية المعاملات في حماية الأمن الفكري

الواقع أن أحكام الشريعة كلها متضافرة في حماية أفراد المجتمع المسلم من الانحراف بكل صوره وبخاصة الانحراف الفكري، ومن جملة ما يحقق تلك الحماية المنشودة الأحكام المتعلقة بالمعاملات؛ إذ الأحكام المتعلقة بالمعاملات تنظم علاقات أفراد المجتمع وتضمن تلبية حاجاتهم، وليست كل المعاملات مشروعاً، بل بعضها ممنوع ضماناً لحماية المجتمع، ومن هذه المعاملات ما يحقق الأمن الفكري، وسوف نتناول في هذا المبحث بيان العلاقة بين الأحكام المتعلقة بالمعاملات بالأمن الفكري، وذلك في مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: أثر مشروعية عقود المعاملات في تحقيق الأمن الفكري

لم تقتصر أحكام الشريعة -حفظها الله- على أحكام العبادات المتعلقة بعلاقة العبد بربه -جل وعلا-، بل نظمت كذلك علاقة الأفراد بعضهم ببعض، بما يحقق عملية التداول والتبادل بين أفراد المجتمع، وسوف ندرس في هذا المطلب أحكام المعاملات المتعلقة بتحقيق الأمن الفكري من خلال عدة فروع:

الفرع الأول: بيان المقصود بأحكام المعاملات.

أولاً: المعاملات في اللغة:

مأخوذة أساساً من الفعل الماضي: "تعامل"، يقال: تعامل الشريكان: أي: عامل كلُّ منهما الآخر، وهو من باب المفاعلة، أي الذي لا يمكن أن يقوم به فرد وحده، والمعنى اللغوي للمعاملة يشمل المعنى الحسي للمعاملة وهو التبادل العيني الواقعي الذي له صورة في الخارج كالبيع والشراء، وكل ما من شأنه المبادلة بين فردين، ويطلق أيضاً على التعامل المعنوي، وهو ما يتعلق بالأمور المعنوية، كالمعاملة بالحسنى وروح المودة، ومنه قولهم: تعامل مع صديقه بلطف، وتعامل مع الموقف بحكمة^(١)، وقد شمل المعنيين معاً قولهم :

(١) يراجع: عمر (د أحمد مختار) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٥٥٤/٢. الناشر: عالم الكتب .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الدين المعاملة، أي: أن الدين يكون كاملاً في حسن المعاملة^(١).

ثانياً: في الاصطلاح الشرعي:

هي: عبارة عن مجموعة الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا باعتبار بقاء الشخص، كالبيع والشراء والإجارة وغير ذلك^(٢)، وقد خصها العلماء المعاصرون بالأحكام الشرعية المتعلقة بالمال، فعرفها البعض بأنها: " الأحكام الشرعية المنظمة لتعامل الناس في الأموال " ، وهي تشمل المعاوضات من بيع وإجارة ، والتبرعات من هبة ووقف ووصية، والإسقاطات كالإبراء، والتوثيقات من رهن وكفالة وحوالة^(٣)

ثالثاً: الأصل الشرعي في المعاملات:

الأصل الشرعي المقرر في المعاملات هو الحل والإباحة؛ حيث إن مبنى التعاملات على التوسعة على المكلفين وتلبية حاجاتهم وأغراضهم، ورفع الضيق والحرَج عنهم، تحقيقاً لقوله -تعالى-: ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾^(٤)، وقوله -تعالى- ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾^(٥)، إلا أن الشارع قد حرم أنواعاً من المعاملات سداً للذريعة كبيع العينة والربا، وغير ذلك من المعاملات التي ترجع مآلاتها إلى الضرر بالمكلفين أو التحايل على أحكام الشريعة^(٦).

(١) يراجع: قاسم (حمزة محمد) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٨٥/١ . راجعه: الشيخ

عبد القادر الأرنؤوط .عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون . ط . مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م .

(٢) يراجع: أحمد (آء مصباح) أثر الزمن في أحكام المعاملات المالية في الفقه الإسلامي - ماجستير، ص ٧، الجامعة الإسلامية.

(٣) يراجع: شبير (الدكتور : محمد عثمان) المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي ص ١٢ - ط . دار النفائس للنشر والتوزيع - الطبعة السادسة- سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .

(٤) من الآية ٧٨ : من سورة الحج .

(٥) من الآية ١٨٥ : من سورة البقرة .

(٦) يراجع: الختلان (الأستاذ الدكتور / سعد بن تركي) - الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود -

فقه المعاملات المالية المعاصرة ص ١٥ - ط . دار الصميعي للنشر والتوزيع - ط . الأولى -

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

المطلب الثاني: أثر مشروعية البيع والإجارة في تحقيق الأمن الفكري

الفرع الأول: تعريف البيع والإجارة.

(أ) تعريف البيع لغة :

مقابلة شيء بشيء، وهو من أسماء الأضداد، أي: التي تطلق على الشيء، وهو البيع، وعلى ضده وهو الشراء، كما في قوله تعالى: ﴿وشروه بثمن بخس﴾^(١)، ويقال لكل من المتعاقدين: بائع وبيّع، ومشتري وشار، ويقال لأحد المتقابلين: مبيع، وللآخر: ثمن^(٢)، وعرف البيع شرعاً بأنه: مبادلة شيء مرغوب بشيء مرغوب^(٣)، وعرف كذلك بأنه: نقل ملك بثمن على وجه مخصوص^(٤)، وكذلك عرف بأنه: مبادلة المال بالمال، تملكاً، وتملكاً^(٥)

(ب) تعريف الإجارة:

الإجارة لغة: من أجر الشيء إجارة : أكره ، يقال : استأجرت الرجل فهو يأجرني ثماني حجج، أي يصير أجيرى^(٦).

وشرعاً: تملك منفعة معلومة بشروط، وقيل : هي عقد معاوضة على منافع الأعيان^(٧) وعرفت الإجارة أيضاً: بأنها عقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبدل والإباحة بعوض معلوم^(٨).

- (١) من الآية ٢٠ : من سورة يوسف .
- (٢) يراجع: الرازي (محمد بن أبي بكر) مختار الصحاح ص ٦٢ ط. مكتبة لبنان سنة ١٩٩٦ ، الزحيلي (أ. د. وهبة بن مصطفى) الفقه الإسلامي وأدلته ٣٣٠٥/٥ - ط. دار الفكر - سوربة - دمشق.
- (٣) يراجع: الكاساني (علاء الدين ، أبو بكر بن مسعود بن أحمد) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ١٣٣/٥ - ط. دار الكتب العلمية- الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- (٤) يراجع: الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ٣٢٠/٢ - ط. دار الكتب العلمية- ط . الأولى- سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٥) يراجع: ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي) المغني ٤٨٠/٣ - ط . مكتبة القاهرة .
- (٦) يراجع : الرازي (محمد بن أبي بكر) مختار الصحاح ص ٦ .
- (٧) يراجع : الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ٢٧٤/٢ ، القاضي عبدالوهاب (أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي) المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» ص ١٠٨٨- المحقق: حميش عبد الحق- ط. المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.
- (٨) يراجع: الحصني (أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن تقي الدين الشافعي) كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار ، ص ٢٩٤- المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان- ط. دار الخير - دمشق . ط الأولى- سنة ١٩٩٤م.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وتعريفات البيع والإجارة عند الفقهاء على اختلافهم مذاهبهم تدور في فلك واحد، وتدل على معانٍ متقاربة، وهذان العقدان من أشهر عقود المعاوضات التي تحقق حاجات المكلفين، وتلبي حاجاتهم.

الفرع الثاني: أثر مشروعية البيع والإجارة في تحقيق الأمن الفكري

إن من أهم ما يحقق سلامة الأفكار أن يستطيع المجتمع أفراداً وجماعات أن يقوموا بتلبية حاجاتهم وحاجات من يعولوا، وذلك عن طريق القنوات الشرعية الصحيحة المحققة لهذا الغرض، ومنها البيع والإجارة، وذلك بأن يبذل كل واحد ما تحت يده للآخر بمقابل يملكه الآخر بعيداً عن الاحتكار المحرم الذي يؤدي إلى التضييق على الناس واستغلال حاجاتهم.

وعندما لا يتمكن الأفراد والجماعات من الحصول على متطلباتهم بهذه الطرق المشروعة ينعكس ذلك على حياتهم وعلى نفوسهم ضيقاً وعتناً ومشقةً، وهذا أول أبواب الانحراف الفكري عندما تضيق النفوس ويتملك الإنسان الشعور بالعوز والحاجة في نفسه وعياله؛ إذ يشعر صاحب الحاجة بالغضب الشديد الذي يتحول إلى كراهية ثم نقمة على مجتمعه، وهنا يكون عقله مسرحاً لكل فكر ضال منحرف، فتتلقفه يد الجماعات المتطرفة الذين يذكون في نفسه هذا الشعور، ثم يؤول أمره في النهاية إلى كونه عنصراً مفسداً في المجتمع؛ فظهر بأدنى تأمل علاقة عقود المعاوضات كلها وأشهرها البيع والإجارة بتحقيق سلامة الأفكار من التطرف والانحراف^(١).

(١) يراجع: عرار (أمجد) ما الذي يدفع الشباب لتنظيمات الإرهاب — مجلة البيان

<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-04-18-1.2918720>

المطلب الثالث: أثر مشروعية القرض والقراض في تحقيق الأمن الفكري

الفرع الأول: تعريف القرض والقراض.

أولاً: تعريف القرض وحكمه:

القرض لغة: القطع؛ لأن المقرض يقطع شيئاً من ماله يعطيه للمقترض^(١).

أما القرض شرعاً: فقد عُرف بأنه: إعطاء مَتمول عوضاً مماثل في الذمة لنفع المُعطي فقط^(٢). وكذلك: دفعُ مَتمولٍ في عِوضٍ غيرِ مُخالفٍ له لآ عاجلاً تفضلاً فقط^(٣)، وعرف أيضاً: بأنه دفع مال لمن ينتفع به ويرد بدله^(٤). وهو من باب الإرفاق، وقد سماه النبي ﷺ منيحة؛ لأنه ينتفع به المقترض، ثم يعيده إلى المقرض. والإقراض مندوب إليه^(٥)، وقد قيل: إن القرض أفضل من الصدقة؛ لأنه لا يقترض إلا محتاج، وفي الحديث الصحيح: "من نفس عن

(١) يراجع: الأزهرى (محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور) تهذيب اللغة ٢٦٦/٨ - المحقق: محمد عوض مرعب - ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط. الأولى، ٢٠٠١م، الحميري (نشان بن سعيد اليميني) شمس العلوم ودواع كلام العرب من الكلوم ٥٤٥٤/٨ - المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله - ط. دار الفكر المعاصر ودار الفكر - ط. الأولى - سنة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري) لسان العرب ٢١٧/٧ - ط. دار صادر - بيروت - ط. الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢) يراجع: الصاوي (أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي المالكي) حاشية الصاوي على الشرح الصغير ٢٩١/٣ - ط. دار المعارف.

(٣) يراجع: الدسوقي (محمد بن أحمد بن عرفة المالكي) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٢٢٢/٣ - ط. دار الفكر.

(٤) يراجع: القرض مفهومه وأحكامه وشروط صحته

<https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=34785>

(٥) يراجع: القاضي عبدالوهاب (أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي) المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» ص ٩٨٨ - المحقق: حميش عبد الحق - ط. المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، أبو إسحاق الشيرازي (إبراهيم بن علي بن يوسف) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٨١/٢ - ط. دار الكتب العلمية، المغني ٢٣٥/٤.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
مسلم كربة من كرب الدنيا؛ نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة^(١)، فكان من أعظم القرب^(٢).

ثانياً: تعريف القراض وحكمه:

تعريفه: القراض والمقارضة والمضاربة بمعنى واحد، وهو: أن يدفع مالاً إلى شخص ليتجر فيه، والربح بينهما^(٣) على ما شرطاً والخسارة على صاحب المال، وهي مشتقة من الضرب بمعنى السفر؛ لأن التجارة تستلزم السفر غالباً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، أي: سافرتن، وتسمى قراضاً ومقارضة، مشتقة من القرض، وهو القطع سميت بذلك؛ لأن المالك قطع قطعة من ماله ليعمل فيه بجزء من الربح والعامل قطع لرب المال جزءاً من الربح الحاصل بسعيه؛ فالمفاعلة على بابها.

وأما عند الفقهاء فهي: عقد بين اثنين يتضمن أن يدفع أحدهما للآخر مالاً يملكه ليتجر فيه بجزء شائع معلوم من الربح كالنصف أو الثلث أو نحوهما مخصوصة، والظاهر أن هذا المعنى يطابق المعنى اللغوي إلا أنه مقيد بالشروط التي تجعل العقد صحيحاً أو فاسداً في نظر الشرع^(٤).

حكمه الشرعي: القراض عقد جائز^(٥)، والأصل فيه الإجماع والحاجة، واحتج له الماوردي بقوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ

(١) أخرجه الترمذي - أبواب: البر والصلة، باب ما جاء الستر على المسلم ٢٩٠/٣ رقم: (١٣٩٠)، وقال: "هذا حديث حسن". الترمذي (محمد بن عيسى الضحاك) سنن الترمذي - تح/ بشار عواد معروف - ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨م.

(٢) يراجع: القرض مفهومه وأحكامه وشروط صحته

<https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=34785>

(٣) يراجع: النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) روضة الطالبين وعمدة المفتين ١١٧/٥ - تحقيق: زهير الشاويش المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان - ط. الثالثة - سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

(٤) يراجع: الجزيري (عبد الرحمن بن محمد عوض) الفقه على المذاهب الأربعة ٣/٣٤ - ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط. الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(٥) يراجع: أبو إسحاق الشيرازي (إبراهيم بن علي) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢/٢٢٦ - ط. دار الكتب العلمية.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ريكم^(١) وبأنه - صلى الله عليه وسلم - ضارب لخديجة - رضي الله تعالى عنها - بمالها إلى الشام وأنفذت معه عبدها ميسرة^(٢).

الفرع الثاني: أثر عقدي القرض والقراض في تحقيق الأمن الفكري.

الناظر بعين المدقق إلى هذين العقدين من أبواب المعاملات الشرعية المقررة بالنص والإجماع يدرك مدى التكافل والترابط الذي حرصت عليه الشريعة بين أفراد المجتمع، فالقرض يعد من أوسع أبواب التكافل المجتمعي؛ حيث إن السنة الكونية أن الإنسان لا يدوم له حال من اليسار أو الإعسار، فموسر اليوم معسر غداً ومعسر اليوم موسر غداً، وتلك هي سنة الحياة؛ لذا جاءت الشريعة الإسلامية -حفظها الله- بالحث على رفع ضائقة المعسرين، وإزالة ما يرفع إعسارهم، وجعله الشارع من أعظم القرب، قال ﷺ: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"^(٣)، قال الصنعاني: "التيسير على المعسر هو أيضاً من تفريح الكرب وإنما خصه؛ لأنه أبلغ وهو إنظاره لغريمه في الدين أو إيراؤه له منه أو غير ذلك، فإن الله يبسر له عليه أموره، ويسهلها له لتسهيله لأخيه فيما عنده له، والتيسير لأمر الآخرة بأن يهون عليه المشاق فيها ويرجح وزن الحسنات ويلقي في قلوب من لهم عنده حق يجب استيفاؤه منه في الآخرة المسامحة، ويؤخذ منه أن من عسر على معسر عسر الله عليه"^(٤).

(١) من الآية ١٩٨: من سورة البقرة.

(٢) يراجع: الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع

٣٤١/٢ - المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر - ط. دار الفكر - بيروت.

(٣) رواه مسلم في الصحيح كتاب: البر والصلة والآداب - باب: تحريم الظلم ١٩٩٦/٤ رقم: (٢٥٨٠)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٤) يراجع: الصنعاني (محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني المعروف كأسلافه

بالأمير) سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ٦٣٨/٢ - ط. دار الحديث .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ولم يكتفِ الشرع بندب إقراض المعسر، بل حث على إنظاره إلى وقت يساره، بل وأوجب ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(١).
والحق الذي لا مرأى فيه أن إقراض المعسر وإزالة عوزه ورفع ضيقه من أهم أسباب سلامة الفكر واعتداله؛ إذ الناظر بعيني رأسه يدرك بأدنى تأمل أن أهم وسائل الاستقطاب الفكري وتبني الأفكار الهدامة هو العوز والحاجة، فصاحب الحاجة ملهوف، وبالتالي يكون صيداً سهلاً لأصحاب الفكر الضال، فيجدون فيه بغيتهم، ويجد هو عندهم ما يزيل عوزه المادي، والواقع خير شاهد على ذلك؛ إذ باستقراء واقع الجماعات الإرهابية، وأصحاب الأفكار الجافية الغالية يرى أن قطاعاً كبيراً ممن انضم إلى هذه الجماعات والتنظيمات كان بسبب العوز والحاجة، ثم ما يلبث أن يتم إقناعه بأفكار هذه الجماعات والتنظيمات؛ لأنه رأى فيهم الملاذ والمخرج، والذي يطالع الكتابات أو التحليلات في هذا الشأن يجد أن هناك ما يشبه الإجماع على أن أحد أهم أسباب التطرف والانحراف الفكري هو الفقر والعوز والحاجة^(٢).

ومن هنا برزت أهمية عقد القرض في تحقيق الأمن الفكري ومكافحة التطرف والانحراف الفكري عن طريق الإقراض الحسن الذي ندب إليه الشارع الحكيم، وإزالة عوز المعوزين، ورفع الضيق عنهم حتى لا يكونوا لقمة سائغة يلوکها المغرضون المنحرفون الضالون من أصحاب التنظيمات الإرهابية والأفكار الضالة الذين لا يرقبون في المؤمنين إلا ولا ذمة.

وكما أن لعقد القرض هذا الأثر العظيم في حماية أفراد المجتمع من التطرف والانحراف فكذلك عقد القراض أو المضاربة له عظيم الأثر في هذا الجانب أيضاً؛ وذلك لأن عقد المضاربة يجعل الفقراء يشتركون مع الأغنياء في أموالهم، صاحب المال بماله، والعامل بجهد وعمله، فيحصل الجميع على

(١) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .

(٢) يراجع : عرار (أمجد) ما الذي يدفع الشباب لتنظيمات الإرهاب - مجلة البيان

<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-04-18-1.2918720>

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
منافعه ويعود الخير على الطرفين معاً، وهذا ينعكس بالتأكيد على المجتمع بالاستقرار وشيوع المودة والمحبة، بالإضافة إلى تمسك كل واحد بالآخر؛ لأنه وسيلته لتحصيل الرزق، فلو استأثر كل ذي مال بماله دون إشراك غيره بمضاربة أو غيرها من عقود المعاملات شاع في المجتمع الفقر، والحدق، والحسد، وتمني الفقير زوال نعمة الغني، بل وفوق ذلك تشيع جرائم السرقة والنهب والسطو، والأدهى والأمر من ذلك شيوع التطرف الفكري؛ إذ إن مجتمعاً تشيع فيه أمراض الحدق والحسد منبت خصب لبذور التطرف والانحراف الفكري، ثم يسقى ويغذى بماء الفقر والحاجة في ظل الفوارق الطبقيّة، هذا كله في النهاية ينتج التنظيمات الإرهابية، والأفكار المنحرفة، التي تقض مضاجع الأمنين؛ لهذا وغيره كان عقد المضاربة من وسائل محاربة هذه الأمور التي تؤدي إلى التطرف والانحراف، فكان أحد وسائل تحقيق الأمن الفكري للمجتمع بأسره^(١).

المطلب الرابع: أثر مشروعية بعض المعاملات على خلاف القياس في

تحقيق الأمن الفكري

الحق أن المعاملات التي شرعت بالمخالفة للقياس كثيرة، على سبيل الرخصة للتوسعة على المكلفين ورفع الضيق الذي قد يلحقهم من عدم التعامل بها، لكننا نتعرض لاثنتين منها على سبيل المثال لا الحصر خشية الإطالة وهما: تشريع السلم، والوصية.

أولاً: جواز السلم، الأصل أن لا يبيع الإنسان ما ليس عنده، بمقتضى النص والقياس، أما النص فقوله- صلى الله عليه وسلم-: «لا تبع ما ليس عندك»^(٢)، وأما القياس فلأنه بيع ما ليس عنده.

(١) المرجع السابق .

(٢) رواه ابن ماجة في سننه باب النهي عن بيع ما ليس عندك ، (٧٣٧/٢) حديث رقم (٢١٨٧).

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ولكن مع هذا ورد الدليل بإباحة السلم، استثناء بالنص، وهو قوله- صلى الله عليه وسلم-: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم»^(١)، وغير خاف أن جواز السلم كرخصة للعباد فيه من الأمن النفسي والفكري للمتعاقدين ما فيه، من حيثية حصول كل منهما على مبتغاه، بما يحقق مصلحته ، ويؤمن نفسه^(٢).

ثانياً: جواز الوصية ، القياس يأبى جواز الوصية؛ لأنها تملك مضاف إلى ما بعد الموت، والموت مزيل للملك، فتقع الإضافة إلى زمان زوال الملك ، فلا يتصور وقوعها تملكاً، وعلى ذلك كان القياس عدم صحتها، ومع ذلك صح استنناؤها بالكتاب والسنة، في قوله -تعالى- : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ، فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ، وَأَلْيُوْهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وُلْدٌ، فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾^(٣) ، فتشريع الميراث وترتيبه بعد الوصية يدل على أنها جائزة ، ومع ذلك حددت السنة النبوية الوصية بألا تزيد على الثلث.

ففي حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه حينما كان مريضاً، فعاده الرسول - صلى الله عليه وسلم-، فقال سعد يا رسول الله أوصي بجميع مالي؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا، فقال بثلثي مالي؟ قال: لا، قال: فبنصف مالي؟ قال: لا ، قال: فبثلث مالي؟ قال: " الثلث والثلث كثير، إنك إن

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب السلم ، باب السلم في وزن معلوم (٨٥/٣)، حديث رقم (٢٢٤٠).

(٢) يراجع: السلمي (عياض بن نامي) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله (١٩٥/١)، دار التتميرية، الرياض، ط. ١٤٢٦ هـ.

(٣) من الآية ١١: سورة النسطة .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس"^(١)، فتجوز الوصية على سبيل الرخصة للتوسعة على المكلفين ورفع الضيق الذي قد يلحقهم من عدم جوازها، فيه من الراحة النفسية والفكرية ما فيه للموصي من حيثية رجاء الثواب الأخروي عليها، وللموصي له من حيثية ما يصلح أحواله وأموره الدنيوية من أموال الوصية^(٢)، فمن كل ما سبق من صور - وهناك غيرها كثير لا يتسع المقام لذكرها - يظهر مدى أثر تشريع تلك العقود في تحقيق الأمن الفكري للأفراد، بل والمجتمعات بأسرها .

المطلب الخامس: أثر مشروعية عقد النكاح في تحقيق الأمن الفكري

تعريف النكاح: النكاح لُغَةً : الضَّمُّ والجمْع، يقال: تتأخح القوم، إذا تزوجوا ، وتتأخحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض^(٣)، وشرعاً : هو عقدٌ يتضمّن إباحة استمتاع الرجل بالمرأة غير المُحرّمة عليه بالنسب، أو الرّضاعة، أو المصاهرة^(٤)، أو هو: " العلاقة الناشئة بين زوجين، بعقد شرعي يستوفي شرائطه وأركانه - كالوليّ والصدّاق والشاهدين العدّلين - ويتم بإيجاب وقبول، وما ينشأ عنها من آثار"^(٥).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب رثاء النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَدَ بَنُ حُوَلَةَ (٨١/٢) حديث رقم (١٢٩٥)، ومسلم في صحيحه كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث (١٢٥٠/٣) حديث رقم (١٦٢٨).

(٢) يراجع: الكاساني (أبو بكر علاء الدين) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** (٧/ ٣٣٠)، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ.

(٣) الجرجاني، **التعريفات** مرجع سابق ١/ ٢٤٦، وأنيس (الدكتور إبراهيم وآخرون) **المعجم الوسيط** (٢/ ٩٥١، ط٣، لمجمع اللغة العربية.

(٤) يراجع : وهبه الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته** ٩ / ٦٥١٣ ط. دار الفكر دمشق، الطبعة الرابعة .

(٥) يراجع : الأحمدي (محمد) **منهج السنة في الزواج** ص٢٣ ط. دار السلام -الخامسة سنة ١٩٩٦م.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أدلة مشروعيتها : دلت آيات كثيرة على مشروعية النكاح منها: قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)^(١).

كما دلت أحاديث كثيرة على مشروعيتها ، منها قوله - صلى الله عليه وسلم-: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحفظ للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(٢)، وقد أجمعت الأمة على مشروعيتها^(٣).

الهدف من الزواج وفوائده :

اعتنى الإسلام بالنكاح وحث عليه؛ لما له من أهدافٍ عديدةٍ وأهميّةٍ كبيرةٍ ، منها:

- امتثال العبد لأمر الله تعالى، وتحقيق سنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام. الترويح عن النفس وإيناسها، ويحصل ذلك بالزواج؛ حيث يجد كلا الزوجين الموانسة والمجالسة والنظر المباح، وفي ذلك راحة وسعادة للقلب، وتقوية وإعانة له على العبادة.

- إعفاف المرء وزوجته من الوقوع فيما حرم الله - سبحانه وتعالى - عليهما؛ فهو أفضل وسيلة لإرواء الغريزة الجنسية لدى الأفراد وإشباعها، وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم، والبعد عن الفتنة.

(١) الآية ٢١ : سورة الروم.

(٢) متفق عليه : رواه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ،باب قوله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح ٧ / ٣ - رقم ٥٠٦٥، ورواه مسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤمن بالصوم ١٠١٨/٣-رقم: (١٤٠٠).

(٣) يراجع : النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) المجموع شرح المهذب (١٦ / ١٢٥) .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- استمرارية بقاء النسل؛ فهو خير وسيلة لإنجاب الأولاد وحفظ النسب الذي يسعى إليه الكثير من الأشخاص؛ للتألف والتناصر^(١).
- بناء الأسرة والحرص على ترابطها؛ فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وبها تنهض الأمم.
- التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع؛ فالزواج حدث مهم يربط بين أطراف المجتمع.
- الألفة والمحبة بين الناس؛ فالزواج يجمع بين العائلات المختلفة؛ لتكوين الأسرة التي هي عماد المجتمع، والمستقبل القادم.
- السكّن والطمأنينة لكلا الزوجين؛ فكل زوج هو سكن للآخر، يجد عنده الهدوء، والسكينة.
- حفظ المجتمع والأفراد من الأمراض السارية والمعدية الناتجة عن انتشار الرذيلة، والوقوع في الفواحش؛ فالزواج حفظ للفرد، وسلامة له من الأمراض التي تفتك بالأمم، وتهدم المجتمعات^(٢).
- إشباع غريزة الأبوة والأمومة التي يتمناها الكثيرون؛ فالزواج يوفّر هذه الرغبة لدى كل من الزوج والزوجة، وبه تتحقق المتعة في إنجاب الأطفال، وتربيتهم، وتقديم العطف والحنان لهم.
- تحديد المسؤولية في تربية البنين والبنات؛ فالزواج عماد الأسرة، وبه تتفتح براعم جديدة تحتاج الرعاية، والاهتمام، والتنشئة على الأخلاق الكريمة، وبهذا تكون الحياة الزوجية هي الحقل التربوي الخصب لتخريج الأجيال الناشئة، التي تنتشر الأمن والسلام في المجتمع.

(١) يراجع: التويجري (محمد بن إبراهيم بن عبد الله) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة ١/ ٧٩٨ دار أصدقاء المجتمع المملكة العربية السعودية سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م الطبعة الحادية عشرة.

(٢) يراجع: الجار الله (عبد الله بن جار الله)، الزواج وفوائده وآثاره النافعة ١/ ٢٥ وما بعدها - الطبعة الأولى.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- ومن أهدافه أيضاً الاستقرار النفسي، الذي هو أساس وركيزة الحياة الكريمة التي تقوم على الصدق والإخلاص، والمودة، والرحمة بين الزوجين،^(١) قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)^(٢)، فقد بينت الآية الكريمة أنّ ركن الزواج الركين هو السكون النفسي بمعنى شعور الطرفين بالأمن، والاطمئنان، والمودة، والرحمة، ويظهر أثرها في المعاملة الحسنة بينهما، والتعاون القائم على الاحترام والتقدير^(٣).

ومن هذا يتبين أن الأساس النفسي أحد أسس الزواج وأهدافه من حيث إشباع الغريزة الجنسية التي إذا تجاهل الإنسان نداءها انتابه الكثير من القلق والاضطراب ونزعت به إلى شرّ منزع، فتهدأ النفس من الاضطراب، ويسكن القلب من الصراع، ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام، وتطمئن العاطفة إلى ما أحلّ الله تعالى لها، وليس هذا فحسب بل المقصود الأعظم هو السكن الروحي إضافة إلى إشباع غريزة الأبوة والأمومة^(٤).

الآثار المترتبة على الزواج :

تظهر أهمية الزواج بما يترتب عليه من آثار منها: المهر، والنفقة، والإرث، وثبوت المحرمية :

أما المهر: فهو المال الذي يدفعه الزوج لزوجته بسبب عقد النكاح، فإن عُيِّن في العقد فهو ما عُيِّن قليلاً كان أم كثيراً، وأمّا إن لم يُعَيَّن فلها مهر المثل؛ أي ما جرت العادة به في أن يُدفع لمثلها.

(١) يراجع : توفيق (فتحية) من أهداف الزواج في الإسلام ، موقع الالوكة

<https://www.alukah.net/social/0/84452>

(٢) الآية ٢١ من سورة الروم

(٣) يراجع : المرجع السابق.

(٤) يراجع : بالعمش (أ.د. فيصل سعيد ، وآخرون) الثقافة الإسلامية المستوى الثالث - الأسرة -

المجتمع - العالم ص ٢١ وما بعدها ط. دار حافظ - جدة ط الخامسة سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وأما النِّقَّة: فتشمل الطَّعام، والشَّراب، والكُسوة، والسكنى، وهي واجبة على الزَّوج لزوجته بالمعروف، فإن منعها الزوج فهو آثم، وللزَّوجة أن تأخذ من ماله كفايتها، أو تستدين عليه، وهو ملزمٌ بوفاء الدَّين.

وأما الإرث: فإنه إذا تمَّ العقد بين الزَّوج وزوجته بعقدٍ صحيح؛ يجري التَّوارث بينهما بناءً على ذلك، ولا فرق بين دخوله بها أو عدم دخوله.

وأما ثبوت المحرمية فمعناها: أنَّ الزَّوج يُصبح مُحرمًا لأمهات زوجته وجدَّاتها، وكذلك مُحرمًا على بناتها، وبنات أبنائها، وبناتها إذا حصل الدَّخول، والحال كذلك للزَّوجة؛ فهي تُعدُّ من محارم آباء الزَّوج وأبنائه^(١)، وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الحقوق الزوجية ذات التأثير على الأمن الفكري، ومنها: المهر والتغالي فيه، فقاعدة الإسلام الكبرى التي تجري عليها أحكامه وتكاليفه: هي التيسير والتخفيف، وتحقيق المقاصد من العقود.

وقد كره الإسلام التغالي في المهور، وأخبر أن المهر كلما كان قليلاً كان الزواج مباركاً، ولم يفرض حداً لأقل المهر أو أكثره، فعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً»^(٢) لما لغلاء المهور من آثار سلبية على الشباب والفتيات خاصة منها:

- ١- العزوف عن الزواج وتأخيره كثيراً، وانتشار العنوسة بين الفتيات.
- ٢- الأمراض النفسية التي تصيب الشباب والفتيات كالشعور بالكبت والاكنتاب.

(١) يراجع: العثيمين (محمد بن صالح) الزَّواج ١/ ٣٦ وما بعدها ط. مدار الوطن - السعودية - ط الأولى سنة ١٤٢٥هـ.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک کتاب النکاح، باب أما حدیث سالم ٢ / ١٩٤ - رقم ٢٧٣٢، وقال: " هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم، ولم یخرجاه " ووافقه الذهبي بنيله، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الصداق، باب ما يستحب من القصد في الصداق ٧/ ٣٨٤ رقم: ١٤٣٥٦.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٣- ازدياد الحالات السلوكية السلبية بين الشباب والشابات، كالمعاكسات والتحرشات، وغير ذلك مما يدفع نحو الفواحش والموبقات^(١)، ولا شك أن كل هذه الآثار السلبية ذات تأثير كبير على الأمن النفسي والفكري للشباب والفتيات، وبالجملة فإن كل الأحكام المتعلقة بالأسرة ذات مردود نفسي وفكري مثمر ليس فقط على الأفراد بل على المجتمعات بأسرها إلا أنها قد قصرنا الحديث على عقد النكاح وحده ، لكون أثره على الأمن الفكري والنفسي للزوجين خصوصاً، وللمجتمع عموماً أوضح وأظهر .

(١) يراجع : بالعمش (أ.د. فيصل سعيد ، وآخرون) الثقافة الإسلامية المستوى الثالث - الأسرة - المجتمع - العالم ص ٥٢ وما بعدها ، مرجع سابق.

تمهيد:

مع أن الأصل في المعاملات الجواز - كما هو مقرر عند الفقهاء - إلا أن الشرع الحنيف لم تقتصر أحكامه في هذا الباب على الجواز فقط، بل جاءت بعض صور المعاملات أيضاً ممنوعة ومحرمة؛ لاشتمالها على آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

ومن أشهر المعاملات المحرمة في الشريعة الإسلامية التعامل الربوي، وكل تعامل يحمل بين طياته غشاً أو تدليساً أو إضراراً بالمجتمع.

وتحريم هذه التعاملات كما أنه له أثراً في حماية الفرد والمجتمع من الناحية المادية، فله كذلك عظيم الأثر في حماية الفرد والمجتمع معنوياً، وهو ما يعبر عنه بالجانب الفكري، وفي هذا المطلب سوف نضرب صوراً من هذه المعاملات ثم نعرض ببيان أثر تحريمها في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الأول: بيان ضابط الحرمة في المعاملات

مدار الحرمة في المعاملات في الشريعة الإسلامية على ثلاثة أشياء هي: الربا، والظلم، والغرر، فكل معاملة وقع فيها أحد هذه الأمور الثلاثة فإنها محرمة بحكم الشرع، وكل ما عدا ذلك فهو باق على الأصل المقرر شرعاً في المعاملات، وهو الحل، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، وذلك كالربا وبيع المجهول، وما لا يقدر على تسليمه، وغير ذلك.

وجملة القول: إن هناك قواعد شرعية تُعين المسلم على معرفة العقود المحرمة، فقد حرمت الشريعة كل ما فيه أكل لأموال الناس بالباطل، أو ما يكون فيه الغرر والجهالة التي تفضي إلى العداوة والبغضاء، وكذلك البيوع المشتملة على الربا المحرم، أو الميسر، ومن ذلك بيع العينة، وبيع الدين،

(١) الآية ٢٩: من سورة البقرة.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
أو بيع الشيء المجهول أو ما لا يستطيع الإنسان قبضه^(١)، فكل عقد اشتمل على غرر أو جهالة أو ألحق ضرراً عاماً أو خاصاً فهو ممنوع عملاً بالنصوص الشرعية الواردة في هذا الشأن، وعملاً بالمقرر عند الفقهاء من القواعد كقاعدة: الضرر يزال، وغيرها.

المطلب الثاني: حظر بيوع الغرر وأثره في تحقيق الأمن الفكري

الغرر لغة: مصدر غرّه يغرّه غرّاً بمعنى: خدعه وأطمعه بالباطل^(٢).
وفي اصطلاح الفقهاء عرف بتعريفات كثيرة منها أنه: ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أيحصل أم لا؟^(٣)، والحق أنه لم يرد النهي عن الغرر بلفظه في الكتاب وإنما بمعناه إذ ورد في الكتاب تحريم الميسر وهو القمار والمعني الذي لأجله حرّمه الله موجود في التعامل بالغرر في عقود المعاوضات المالية، وهو المخاطرة بالمال الذي يفضي إلى أكل أموال الناس بالباطل من غير عوض يرتضونه ولا هبة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأكل المال بالباطل في المعاوضات نوعان ذكرهما الله في كتابه هما الربا والميسر، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما جمعه الله في كتابه... والغرر هو المجهول العاقبة فإن يبيعه من الميسر الذي هو القمار^(٤). وأما في السنة فقد ورد النهي عن بيع الغرر في أحاديث كثيرة منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحصة وعن بيع الغرر"^(٥).

(١) يراجع: الفوزان (الشيخ صالح بن فوزان) المعاملات المحرمة في الإسلام

<https://islamhouse.com/ar/books/584647/> ، أبو خليف (محمد) البيوع المحرمة في

الشرعية الإسلامية <https://mawdoo3.com>

(٢) ابن منظور مرجع سابق لسان العرب ٤١/١٠

(٣) الجرجاني التعريفات ص ١٣٢، ابن تيمية مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٩/٢٢ وما بعدها.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية مرجع سابق ٢٩/٢٢ - ٢٣

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب البيوع باب بطلان بيع الحصة، والبيع الذي فيه غرر ٣/١١٥٣

حديث رقم: ١٥١٣

أنواع الغرر :

من أنواع الغرر التي نهى عنها الإسلام لإفضائها إلى الجهل بعاقبة الأمور ، وبالتالي فإنها تؤدي إلى النزاع : بيع حبل الحبلية، والسلك في الماء الكثير ، والمضامين، وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها، وبيع الملامسة والمنابطة، وبيع الآبق والمعدوم والمجهول، وما لا يقدر على تسليمه، وما لم يتم ملك البائع عليه، واللبن في الضرع ، وبيع الحمل في البطن، وبيع بعض الصبرة مبهماً، وبيع ثوب من أثواب، وشاة من شياه ونظائر ذلك (١).

قال ابن رشد رحمه الله : والغرر يوجد في المبيعات من جهة الجهل على أوجه : إما من جهة الجهل بتعيين المعقود عليه أو بتعيين العقد أو من جهة الجهل بوصف الثمن والمثمن المبيع أو بقدره أو بأجله إن كان هناك أجل و إما من جهة الجهل بوجوده أو تعذر القدرة عليه وهذا راجع إلى تعذر التسليم وإما من جهة الجهل بسلامته أعنى بقاءه (٢).

أما تأثير الغرر في جميع عقود المعاوضات المالية من بيع وغيره، فلا خلاف فيه بين أهل العلم، أما البيع فلأخبار الصحيحة والصريحة في النهي عن بيوع الغرر وأما غير البيع فقياساً على البيع (٣)، يقول الدكتور الصديق الضرير : " القاعدة العامة في الفقه الإسلامي هي أن الغرر يؤثر في سائر عقود المعاوضات المالية قياساً على عقد البيع الذي ورد النص بتأثير الغرر فيه، ولا خلاف بين الفقهاء في أصل هذه القاعدة وإنما يختلفون في تطبيقها على نحو اختلافهم في تطبيقها بالنسبة لعقد البيع (٤).

(١) ابتدأ الإمام مسلم في تبويبه كتاب البيوع بهذه البيوع المنهي عنها ، وفي هذا إشارة إلى الخطورة الحسية ، والمعنوية المترتبة على مثل هذه البيوع. **صحيح مسلم** (٣ / ١١٥١) قال النووي: "وأما النهي عن بيع الغرر فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع، ولهذا قدمه مسلم، ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة". **شرح النووي على صحيح مسلم** (١٠ / ١٥٦) .

(٢) انظر : ابن رشد **بداية المجتهد** ٢ / ١٤٨ .

(٣) انظر: القرافي **الفروق** ١ / ١٥٠ .

(٤) انظر: الضرير (د. الصديق محمد الأمين) الغرر وأثره في العقود ص ٤٤٧ - ط. دار الجيل بيروت، ط ٣. ١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م.

أثر تحريم بيوع الغرر في تحقيق الأمن الفكري:

لما كان للغرر ظاهر يغزر المتعامل وباطن مجهول، فهو إذن مجهول العاقبة، وهو سبب للعداوة والبغضاء، لما فيه من الظلم والخداع، ومن منطلق كون الغرر يشمل أشياء كثيرة حرمها الإسلام منها: الميسر والقمار وأكل المال بالباطل فإنه يكون سبباً في العداوة والبغضاء، فإن تحريم الغرر غير المحتمل بجميع صورته في الشريعة الإسلامية يعد وسيلة لتحقيق الأمن الفكري، وقد يظهر ذلك واضحاً في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(١) ففي الآيتين الكريمتين إشارة إلى تأثير الخمر المادي على العقل بالستر له كلاً أو بعضاً، وتأثير الميسر المعنوي عليه أيضاً بوقوع العداوة والبغضاء، وشيوع الحقد والغل بإشغال البال والفكر بهما الذي ينتج عنه الصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذا يدل على أن العقل في الإسلام له منزلته الكبيرة ودرجته الرفيعة، يتبوأ فيها ويتفياً ظلها، وليس ثمة كتاب خاطب العقل وأعلى قيمته مثل القرآن الكريم الذي اتبع منهج الإقناع العقلي في مخاطبته، فقال سبحانه في مواطن متعددة ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(٢) ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٣) ﴿ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾^(٤).

ولعل هذا الملمح يتضح أيضاً من تذييل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾، فتذليل الآية وهو قوله -تعالى-: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا

(١) الآيتان ٩٠ ، ٩١ : من سورة المائدة.

(٢) من الآية ٧٣ : من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٢٤ : من سورة يونس

(٤) من الآية ٩٨ : من سورة الأنعام .

(٥) انظر : (الأبارة) د.سمير مثنى علي مكانة العقل ودوره في الإسلام - موقع الألوكة الثقافية

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿١﴾ مسبب عن أكل أموال الناس بالباطل وغيره، وأكل أموال الناس بالباطل سبب في القتل، وهو أعظم دمار وخراب يقع في الأرض، وهو نتاج التطرف بالفكر والانحراف بالعقل بتوجيهه إلى الرغبة في الانتقام من المغرر، فظهر وبجلاء ارتباط تحريم كل ما فيه غرر فاحش بتحقيق الأمن الفكري أخذاً من الآية الكريمة بدلالة الإشارة^(١). وسوف سنفرد المطلب التالي بالحديث عن نوع من البيوع التي تشتمل على نوع من الغرر الخبيث الباطن الخفي، والذي يتصل حظر تداوله اتصالاً مباشراً بالمحافظة على الأمن الفكري للأفراد والمجتمعات.

(١) دلالة الإشارة: هي دلالة اللفظ على معنى غير مقصود من سياقه لا أصالة ولا تبعاً، ولكنه لازم للمعنى للمقصود. من أمثلة إشارة النص: قوله - تعالى - : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ قَضَاءً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾، فقد دلت هذه الآية بطريق العبارة على استحقاق هؤلاء الفقراء سهماً من الفداء ودلت بطريق الإشارة على زوال ملك المهاجرين عن أموالهم التي بمكة، وذلك لوصفهم بالفقراء، مع أنهم كانوا أصحاب ديار وأموال بمكة. وهي تفيد الحكم قطعاً، كدلالة العبارة؛ لثبوت الحكم بنفس النظم، إلا إذا وجد ما يصرفها عن القطع إلى الظن، كالتخصيص.

يراجع : السرخسي (أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل) أصول السرخسي ٢٣٦/١ - ت: أبي الوفاء الأفغاني - ط دار الكتب العلمية - ط . الأولى سنة ١٤١٤هـ - سنة ١٩٩٣م ، (ابن أمير الحاج) التقرير والتحرير على كتاب التحرير لابن الهمام وبهامشه شرح الإسنوي على المنهاج ١٠٦/١ - ط . دار الكتب العلمية - بيروت - ط الثانية سنة ١٩٨٣م ، التفاتراني (سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه والتنقيح مع شرحه لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود الحنفي المحبوبي ٣٢٤/١ - ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : خيرى سعيد - ط . المكتبة التوفيقية ، البخاري (علاء الدين عبد العزيز بن أحمد) كشف الأسرار عن أصول البيهقي ٣١٤/٢ - وضع حواشيه / عبد الله محمود محمد عمر - ط . دار الكتب العلمية - منشورات : محمد علي بيضون - بيروت - سنة ١٩٩٧ م .

الفكري

إن أخطر ما يشكل الفكر العام ويؤثر فيه، بل ويكون آراء واتجاهات متعددة ومختلفة هو الكتب والمؤلفات؛ لذا خيرها خير وشرها شر، لذا عرف في أوساط المثقفين والمتعلمين أن أخطر سلاح هو الكلمة، سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة، ولعل هذا ما أشارت إليه النصوص الشرعية المتعددة الواردة في هذا الشأن، كقوله -تعالى-: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (١)، وقوله ﷺ: " إِنْ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رُضْوَانِ اللَّهِ، مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يُزْفَعُ لَهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ " (٢)، فوقع الكلمة المنطوقة والمكتوبة على سامعها وقارئها أشد من وقع الحسام المهند؛ لذا حث الشرع الحنيف المسلم على أن لا ينطق إلا بخير، قال ﷺ: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " (٣) وكذا لا يكتب إلا خيراً .

والحق أن الكتب والمؤلفات غير المنضبطة جرت على الأمة من الولايات ما لا يعلم عاقبته إلا الله -تعالى-، فإن الذي يستقر حال تلك الجماعات والتنظيمات المختلفة يرى أن أفرادها أسرى لكتابات مشبوهة، ومؤلفات مشوهة، لا تعبر إلا عن عقول ظلامية، لم يدخل الفهم الحق للإسلام

(١) الآيات ٢٤، ٢٥، ٢٦: من سورة إبراهيم .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده / مسند أبي هريرة ١٣٥/١٤ رقم : (٨٤١١). ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) مسند الإمام أحمد بن حنبل -المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

(٣) رواه مسلم كتاب الإيمان باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك من الإيمان صحيح مسلم ٦٨/١ رقم: (٤٧) .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

إلى شغاف قلوبهم ولا إلى مراكز عقولهم، ثم جاء الشباب -الذين لا يعرفون أحكام الشرع وقواعده، ولا ما بني عليه من السماحة واللطف، ولم تستطع أنظارهم القاصرة أن تبصر ما كان عليه النبي -ﷺ- من حسن الخلق وطيب المعشر، والإحسان إلى الجميع مسلم وغير مسلم- فأشربوا هذه الأفكار عن طريق تلك المؤلفات والكتب التي لا تحوي بين طياتها إلا تصوراً سقيماً قاصراً عن الإسلام، فتعكس على تصرفاتهم، وربما وصل الأمر ببعضهم إلى تكفير المجتمع المسلم ومقاطعته، بل وحمل السلاح عليه، وكل هذا نتيجة طبيعية لهذه الكتب والمؤلفات.

وهنا يأتي دور الإمام الأعظم أو من ينوب منابه انطلاقاً من المسؤولية الشرعية التي أناطها الشارع به للمحافظة على المجتمع المسلم من انتشار هذه الأفكار فيمنع طباعتها وتداولها وبيعها، حفاظاً على الأمة عامة وشبابها خاصة الانجرار وراء هذه الأفكار المغلفة بلباس الحق، وهي أبعد ما تكون عنه، والإمام الأعظم أو نوابه بذلك ساعون في تحقيق أحد المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية وهو حفظ العقل^(١).

وبهذا يبدو كمثّل الشمس، أو أوضح منها أثر منع تداول وبيع الكتب والمؤلفات التي تحمل أفكاراً جافية غالية في حفظ العقول حفظاً معنوياً، وبالتالي فإن لهذا أثره البالغ تحقيق الأمن الفكري للعقول والنفوس أفراداً ومجتمعات.

(١) يراجع: السدلان (د.صالح) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ص ١٠ وما بعدها.

https://d1.islamhouse.com/.../ar_The_causes_of_terrorism_violence_and_extremism.d .

المطلب الرابع: تحريم الربا وأثره في تحقيق الأمن الفكري

من أشهر المعاملات المحرمة في الشريعة الإسلامية التعامل بالربا؛ لأن فيه أكل لأموال الناس بالباطل، وهو محرم بنص القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(١).

أولاً: تعريف الربا:

الربا لغة: الزيادة، ومنه ربت الأرض إذا ارتفعت، ويقال لها: رابية، وربا المال يربو في الربا، أي: يزداد^(٢)، وأصلها من الفضل والزيادة^(٣).

وأما عند الفقهاء فهو: عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين، أو أحدهما، وهو ثلاثة أنواع: ربا الفضل، وهو زيادة أحد العوضين على الآخر، وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبض أحدهما وربا النساء، وهو البيع لأجل وكل منها حرام^(٤).

والربا محرم بالكتاب والسنة والإجماع:

أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾^(٥)، وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾^(٦) وأما من السنة ففي

(١) الآية ٢٩: من سورة النساء.

(٢) يراجع: الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري) كتاب العين ٢٨٣/٨ - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال، الهروي (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي) غريب الحديث ٣/٣٧٦ - المحقق: د. محمد عبد المعيد خان - ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - الطبعة: الأولى، سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

(٣) يراجع: الفيومي (أحمد الحموي) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ص ٢١٧ - ط المكتبة العلمية - بيروت.

(٤) يراجع: الأنصاري (زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، زين الدين أبو يحيى السنكي) الغريب الهيئة في شرح البهجة الوردية ٢/٤١٢ - الناشر: المطبعة الميمنية.

(٥) الآية ٢٧٥: من سورة البقرة.

(٦) الآية ٢٧٨: من سورة البقرة.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
الحديث الشريف: " لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده"^(١)،
وقد أجمعت الأمة على تحريمه .

ثالثاً: أثر تحريم الربا في تحقيق الأمن الفكري.

من الأمور المقررة وجود الترابط بين أحكام الشريعة الإسلامية عموماً
عملية كانت أو غير عملية ، فكل أحكام الشريعة تدور في فلك واحد، وتسعى
إلى هدف واحد، وهو إسعاد البشر، وعمل كل ما يحقق لهم الأمن بكافة
صوره، ومنه الأمن الفكري الذي هو موضوع بحثنا، ومن جملة الأحكام
المحققة للأمن الفكري تحريم المعاملات الربوية بكل صورها؛ لما لها من ضرر
مادي بالغ على الفرد والمجتمع؛ بل إن هذه المعاملات الربوية هي أساس
المشكلات الاقتصادية في العالم بأسره، والتي تسببت في إفقار البشر
والشعوب، وتوالي النكبات الاقتصادية في العالم على الأفراد والمجتمعات، بل
على أكثر الدول ثراءً وتقدماً، وهذا بدوره أوقع العالم في التخبط والتهيه والنقمة،
وشيوع الأمراض النفسية بين قطاع واسع من البشر، وهذا هو أول وأهم
المحطات في طريق الانحراف الفكري، والتخبط العقلي، وتقبل الأفكار الهدامة
البعيدة كل البعد عن المنهج السليم، وأبعد عن المنهج الشرعي المقرر في
شريعة الإسلام.

ويصبح هذا القطاع مهدداً بالانحراف وتقبل هذه الأفكار وتبنيها، وذلك
هروباً من الواقع، وسعياً منهم - من وجهة نظرهم- إلى تغيير الواقع الذي لا
يرضونه، ولا يعيشون فيه حياة رغبة، بل يرون أن أموالهم ضائعة من خلال
هذه المعاملات الربوية، فكانت هذه المعاملات سبباً رئيساً في هذا الانحراف
الفكري^(٢)، ولعل هذا الملمح يظهر واضحاً جلياً من قول الإمام مالك رضي

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب: المساقاة، باب: لعن أكل الربا وموكله ٣/ ١٢١٩ برقم : (١٥٩٨).

(٢) يراجع : السدلان (د. صالح) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ص ١٩ وما بعدها.

https://d1.islamhouse.com/.../ar_The_causes_of_terrorism_violence_and_extremism.d

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
الله عنه: "إني تصفحت كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فلم أرَ شيئاً أشر من الربا؛ لأن الله أذن فيه بالحرب" (١).

المطلب الخامس: تحريم الاحتكار وأثره في تحقيق الأمن الفكري.

تعريف الاحتكار:

الاحتكار لغة: افتعال من مادة حكر والحكر بفتح الحاء وسكون الكاف

، ادخار الطعام للتريص ، وأصل الحكرة الجمع والإمساك والحبس (٢).

والاحتكار شرعاً: إمساك ما اشتراه في وقت الغلاء لا الرخص ليبيعه

بأكثر عند اشتداد حاجة أهل محله أو غيرهم إليه (٣)، وعرف -أيضاً-: بأنه

شراء الشيء وحبسه ليقبل بين الناس فيغلو سعره ويصيبهم بسبب ذلك

الضرر (٤).

حكم الاحتكار: الاحتكار حرام، وقد وردت النصوص الشرعية بذلك،

وفوق ذلك فهو معدود من الكبائر - لقوله - صلى الله عليه وسلم -: "لا

يحتكر إلا خاطئ" (٥)، والخاطئ: العاصي الآثم. وقوله عليه السلام: " من

احتكر طعاماً أربعين يوماً فقد برئ من الله، وبرئ الله منه" (٦)، وقوله عليه

(١) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري) **الجامع لأحكام القرآن** المعروف بـ تفسير القرطبي ٤/ ٤٠٥ ط. دار الرسالة .

(٢) يراجع : الرازي (محمد بن أبي بكر) **مختار الصحاح** ص ١٣٠ .

(٣) يراجع : المعبري الهندي (زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد) **فتح المعين شرح قرة العين بمهمات الدين** ص ٣٢٧ - الناشر: دار بن حزم - الطبعة: الأولى .

(٤) يراجع : سابق (السيد) **فقه السنة** ٣/ ١٠٧ - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

(٥) رواه مسلم / ك المساقاة / ب تحريم الاحتكار في الأقوات ٣/ ١٢٢٨ رقم: (١٦٠٥).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک / ك البيوع ٢/ ١٤ رقم: (٢١٦٥) . النيسابوري (أبو عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني) **المستدرک على**

الصحیحین - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة:

الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
السلام: "الجالب مرزوق والمحتكر ملعون"^(١)، ومن هذا كله يتضح تصافر
النصوص على حرمة الاحتكار^(٢).

ثانياً: أثر تحريم الاحتكار في تحقيق الأمن الفكري

حرم الشرع الحنيف الاحتكار نظراً لما يؤدي إليه من ضرر بالغ على
المجتمع، وتمتد آثاره السلبية إلى عقول الأفراد والجماعات، والكلام ليس عن
الاحتكار بالمعنى الشرعي الذي سفته سابقاً، بل بالمعنى العام وهو الهيمنة
الاقتصادية والسوقية على مجريات الأمور في سلع معينة استهلاكية أو معمرة،
وهذا الذي يضر في قلوب الكثير من أفراد المجتمع كراهية ونقمة وبخاصة من
طبقة الشباب الذين يرون هؤلاء يسيطرون على المقدرات، وبأيديهم مقاليد
الأمور في هذه السلع، -وكما قلت سابقاً - إن هذه الصورة القائمة تجعل
الشباب فريسة لكل من يريد أن يجرهم إلى فكر ضال، أو هوى متبع، المقصود
منه تحقيق أغراض دينية مخالفة لما عليه منهج شريعة الإسلام.
والاحتكار وغيره مما حرم الشارع في باب المعاملات مما يلحق الضرر
بالمجتمع كله من أوسع الأبواب التي تجر الشباب إلى أمثال هذه التنظيمات
ذات الأفكار الضالة، والعكس بالعكس، إذا كان وجود هذه الأمور يوجد
فمنعها يمنعها^(٣).

(١) رواه ابن ماجه / ك التجارات / ب الحكرة والجلب ٧٢٨/٢ رقم: (٢١٥٣). ابن ماجه (أبو عبد الله
محمد بن يزيد القزويني) **سنن ابن ماجه** - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء
الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٢) يراجع: البكري (أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدماطي الشافعي) **إعانة الطالبين على حل**
ألفاظ فتح المعين (وهو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) ٣/٣١- الناشر:
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٣) يراجع: السدلان (د. صالح) **أسباب الإرهاب والعنف والتطرف** ص ١٩ وما بعدها.
https://d1.islamhouse.com/.../ar_The_causes_of_terrorism_violence_and_extremism.d.

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد

فإن الناظر بعين البصيرة يرى مدى ترابط أحكام الشريعة الإسلامية على اختلاف أبوابها وأحكامها، إلا أنها كلها نهاية تحقق مقاصد الشارع وبالأخص منها المقاصد الضرورية التي لا بد منها في قيام الدين والدنيا، وأحد هذه المقاصد هو حفظ العقل مادياً من السكر والغفلة، ومعنوياً، وهو ما يطلق عليه الأمن الفكري، ويمكننا أن نلخص نتائج هذا البحث في عدة أمور:-

أولاً: كمال الشريعة الإسلامية وصلاحيية أحكامها لكل زمان ومكان.

ثانياً: أحكام الشريعة الإسلامية على اختلاف أبوابها فيها العلاج الناجع لكل المعضلات التي قد تطرأ في كل زمان.

ثالثاً: أن الشارع الحكيم لم يشرع أحكامه عبثاً - تعالى الله عن ذلك -، بل شرعت لغايات ومقاصد أرادها من تشريعاته وأحكامه .

رابعاً: الفكر مكنن عظيم يحتاج إلى اهتمام وشدة عناية، فإن أصل الخير والشر من قبل التفكير.

خامساً : في تحقيق الأمن الفكري صيانة ليست فقط للعقول وحدها، بل للشريعة الإسلامية أيضاً من الطعن والتشكيك فيها، وذب عن حياضها.

سادساً : الأمن الفكري هو الركيزة التي تُبنى عليها المبادئ القيمية والأخلاقية والسلوكية للمجتمع والتي تعمل بدورها على حفظ الشخصية الإسلامية وحريرتها وعدم ذوبانها في غيرها.

سابعاً : تحصين الفكر وتأمينه يمنع اختراق أفكار أفراد المجتمع المسلم بأفكار مسمومة وافدة من قبل أعداء الإسلام.

ثامناً: أحكام العبادات في الفقه الإسلامي لها أثر واضح في تحقيق الأمن الفكري .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

تاسعاً: أحكام المعاملات في الفقه الإسلامي في جملتها لها أثر واضح في تحقيق الأمن الفكري وترسيخه.
أما التوصيات فتتلخص فيما يلي:

أولاً: نوصي الباحثين بالعناية بدراسة مثل هذه الموضوعات المعاصرة لما لها من أثر كبير في الفهم الصحيح للتشريع ونصوصه، واستقراء آليات الاجتهاد، وتحصيل الملكة والدرية على تذوق نصوص التشريع وأحكامه ومراميه ، فإننا إذا فعلنا ذلك عاش المجتمع الإسلامي كله في أمن وأمان، وحصل الأمن الفكري المنشود للأفراد والمجتمعات.

ثانياً : نوصي أيضاً بتدريس مقرر في الكليات والمعاهد التعليمية خاص بالأمن المجتمعي عموماً، والفكري خصوصاً ، لما له من أثر في تفتيح أذهان الطلاب وتوسيع مداركهم بمعرفة الأمور الواقعية .

ثالثاً : نوصي الجهات والمؤسسات التي تهتم بالبحث العلمي بالاعتناء بمثل هذه البحوث وبيادرسها ، لملامستها لواقع الأفراد والشعوب .

وقفنا الله جميعاً لكل خير، ونسأله - سبحانه- أن يثمر هذا الجهد أناساً لهم الأثر الأكبر في الذكر الحسن وثناء المجتمعات ، وأن يبارك في الجهود ، وأن يجزي بالخير من أسهم في كل خير ، من أجل رفعة شأن أبناء الإسلام والمسلمين .

وختاماً نسأل الله عز وجل أن يدفع عنا كيد الشيطان إذا استهوى واستنزل ، وألا يجعلنا ممن زاغ عن الحق وضل ، وأن يعفو عما زل به القلم أو اللسان ، وأن يتجاوز لنا عن الخطأ والنسيان ، إنه قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو مولانا ، فنعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا ونبيينا محمد النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه وسلم.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- (ابن أمير الحاج) التقرير والتحبير على كتاب التحرير لابن الهمام وبهامشه شرح الإسنوي على المنهاج- ط . دار الكتب العلمية - بيروت - ط الثانية سنة ١٩٨٣م .
<https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-04-18-1.2918720>
- الأبارة (د.سمير مثنى علي) مكانة العقل ودوره في الإسلام - موقع الألوكة الثقافية 0/100766 <http://www.alukah.net/culture/0/100766>
- ابن أبي حاتم (أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي) تفسير القرآن العظيم تح/ أسعد محمد الطيب، ط مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية، ط الثالثة ١٤١٩هـ .
- ابن المحاملي (أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن الشافعي) اللباب في الفقه الشافعي، تح/ عبد الكريم بن صنيان العمري، ط دار البخاري، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٦هـ .
- ابن تيمية (أحمد بن عبد الحلیم) العبودية، تح/ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت ط السابعة المجددة ١٤٢٦هـ .
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تح/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ .
- ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) مسند الإمام أحمد بن حنبل -المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م .
- ابن رشد (محمد بن أحمد القرطبي) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ط. دار الكتب العلمية -التاسعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م .

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- ابن عثيمين (محمد بن صالح) الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤٢٢هـ.
- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي) معجم مقاييس اللغة، تح/ عبد السلام هارون، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ.
- ابن قدامة (أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي) المقني - ط . مكتبة القاهرة .
- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط. ٢٧، ١٤١٥هـ.
- ابن قيم الجوزية، الفوائد، ط دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ١٣٩٣هـ.
- ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تح/ عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ط الأولى ١٤٣٢هـ.
- ابن كثير (إسماعيل بن عمر) تفسير القرآن العظيم، تح/ سامي بن محمد سلامة، ط دار طيبة للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤٢٠هـ.
- ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) سنن ابن ماجة - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن مفلح (برهان أبو إسحاق الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الحنبلي) المبدع في شرح المقتع، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ.
- ابن منظور (جمال الدين) لسان العرب، ط دار صادر، بيروت لبنان ، ط الثالثة ١٤١٤هـ.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- أبو إسحاق الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، ط. دار الكتب العلمية.
- أبو خليف (محمد) البيوع المحرمة في الشريعة الإسلامية
<https://mawdoo3.com>
- أبو زهرة (محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد) زهرة التفاسير، ط دار الفكر العربي.
- أحمد (آلاء مصباح) أثر الزمن في أحكام المعاملات المالية في الفقه الإسلامي - رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- الأحمدى (محمد)، منهج السنة في الزواج ط. دار السلام -الخامسة سنة ١٩٩٦م.
- الأزهرى (محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور) تهذيب اللغة - المحقق: محمد عوض مرعب- ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت- ط. الأولى، ٢٠٠١م.
- الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد) المفردات في غريب القرآن، تح/ صفوان عدنان الداودي، ط دار القلم والدار الشامية بيروت ط الأولى ١٤١٢هـ.
- الأنصاري (زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، زين الدين أبو يحيى السنكي) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية - الناشر: المطبعة الميمنية.
- الأنصاري (زكريا بن محمد بن أحمد) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح/ د. مازن المبارك، ط دار الفكر المعاصر بيروت ط ١٤١١هـ.
- البابرّي (محمد بن محمد بن محمود الحنفي) الغناية شرح الهداية، ط دار الفكر.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
- بالعمش (أ.د. فيصل سعيد ، وآخرون) الثقافة الإسلامية المستوى الثالث - الأسرة - المجتمع - العالم ط. دار حافظ - جدة ط الخامسة سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
 - البخاري (علاء الدين بن أحمد) كشف الأسرار عن أصول البيهقي، وضع حواشيه عبد الله محمود محمد عمر، ط . دار الكتب العلمية، منشورات: محمد على بيضون، بيروت، سنة ١٩٩٧م.
 - بدر الدين العيني (أبو محمد) البنية شرح الهداية، ط. الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .
 - بدر الدين العيني (أبو محمد) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت.
 - بدوي (أحمد زكي) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط مكتبة لبنان بيروت.
 - البركتي (محمد عميم الإحسان): التعريفات الفقهية، ط دار الكتب العلمية ط الأولى، ١٤٢٤هـ.
 - البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود) معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح/ محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الرابعة ١٤١٧هـ
 - البكري (أبو بكر عثمان بن محمد الدمياطي الشافعي) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
 - البهوتي (منصور بن يونس الحنبلي) كشاف القناع عن متن الإقناع، ط دار الكتب العلمية.
 - البهوتي (منصور بن يونس) دقائق أولى النهي لشرح المنتهى، ط عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- الترمذي (محمد بن عيسى) سنن الترمذي، ت. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.
- التفتازاني (سعد الدين مسعود) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، مع شرحه لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود الحنفي المحبوبي، ضبطه وخرج أحاديثه: خيرى سعيد، ط. المكتبة التوفيقية.
- توفيق (فتحية) من أهداف الزواج في الإسلام، موقع الألوكة [/https://www.alukah.net/social/0/84452](https://www.alukah.net/social/0/84452)
- التوجيهي (محمد بن إبراهيم بن عبد الله) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة ط. دار أصدقاء المجتمع المملكة العربية السعودية سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م الطبعة الحادية عشرة .
- الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح/ مجموعة من المحققين، ط دار التفسير ط الأولى ١٤٣٦هـ.
- الجار الله (عبد الله بن جار الله)، الزواج وفوائده وآثاره النافعة الطبعة الأولى.
- الجديع (عبد الله بن يوسف) تيسير علم أصول الفقه، مؤسسة الريان بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الجرجاني (علي بن محمد الشريف) التعريفات، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- الجزيري (عبد الرحمن بن محمد عوض) الفقه على المذاهب الأربعة - ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط . الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- حامدي (عبد الكريم) مقاصد القرآن في تشريع الأحكام، دار ابن حزم بيروت ط١، ١٤٢٩هـ.
- الحجاوي (أبو النجا شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي الحنبلي) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تح. عبد اللطيف محمد السبكي، ط دار المعرفة بيروت.
- الحصني (أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني تقي الدين الشافعي) كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار، تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط. دار الخير، دمشق، ط الأولى- سنة ١٩٩٤م .
- الحطاب (شمس الدين الرعيني أبو عبد الله الطرابلسي المالكي) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط دار الفكر، ط. الثالثة، ١٤١٢هـ.
- حمد (طه عابدين طه) الانحراف الفكري (مفهومه-أسبابه-علاجه) في ضوء الكتاب والسنة، ط. جامعة أم القرى، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
- الحميري (تشوان بن سعيد اليماني) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود يوسف محمد عبد الله- ط. دار الفكر المعاصر، ط . الأولى- سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الحنفي (ابن أبي العز) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط. العاشرة ١٤١٧هـ.
- الخازن (علاء الدين علي بن محمد) لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد علي شاهين، ط دار الكتب العلمية بيروت ط. الأولى، ١٤١٥هـ.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- الختلان (سعد بن تركي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود)، فقه المعاملات المالية المعاصرة، ط. دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط. الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر - ط . دار الفكر - بيروت.
- الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد بن أحمد) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط. دار الكتب العلمية- ط . الأولى- سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الدسوقي (محمد بن أحمد المالكي) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - ط . دار الفكر .
- الدعيح (فهد بن عبد العزيز) الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، ط المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ١٤٠٦هـ.
- الرازي (محمد بن أبي بكر) مختار الصحاح ط. مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.
- الزحيلي (وهبة بن مصطفى) الفقه الإسلامي وأدلته - ط. دار الفكر - سورية - دمشق.
- سابق (السيد) فقه السنة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣،، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- السدلان (د.صالح) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف.
https://d1.islamhouse.com/.../ar_The_causes_of_terrorism_violence_and_extremism.d
- السرخسي (أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل) أصول السرخسي - ط: أبي الوفاء الأفغاني - ط دار الكتب العلمية - ط . الأولى سنة ١٤١٤هـ - سنة ١٩٩٣م

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- السعدي (عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
- السلمي (عياض بن نامي بن عوض) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله الناشر: دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- سندي (صالح بن عبد العزيز بن عثمان) الإلحاد (وسائله، وخطره، وسبل مواجهته)، ط دار اللؤلؤة بيروت، ط الأولى ١٤٣٤هـ.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) قوت المغتذي على جامع الترمذي، تح/ ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، ط جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٤هـ.
- شبير (الدكتور : محمد عثمان) المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي - ط . دار النفائس للنشر والتوزيع - الطبعة السادسة- سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
- الشوكاني (محمد بن علي) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح/ عبد الرحمن عميرة، ط دار الوفاء.
- الشيخ عليش (أبو عبد الله المالكي) منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ.
- الصاوي (أبو العباس أحمد الخلوتي المالكي) حاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف.
- الصلابي (علي محمد) الوسطية في القرآن الكريم، دار المعرفة بيروت.
- الصنعاني (محمد بن إسماعيل، المعروف بالأمير) سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ط. دار الحديث. د.ت.
- الضرير (د. الصديق محمد الأمين) الغرر وأثره في العقود، ط. دار الجيل بيروت، ط. الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- الطبري (محمد بن جرير) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح/ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
- عبد الرحيم، (محمد المغذوي)، جهود الملك عبد العزيز في بسط الأمن وأثره في حفظ مقومات المجتمع السعودي وتنميته وإزدهاره، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلة علمية محكمة، تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ثمانية ومائة .
- عبد الغني الميداني (بن طالب الحنفي) اللباب في شرح الكتاب، تح. محمود أمين النواوي، ط دار الكتاب العربي.
- عبد الله (ناصر بن يوسف) مقاصد العبادة في القرآن الكريم، مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد (٢/١٤) سنة ١٤٣٤هـ.
- العثيمين (محمد بن صالح) الزواج ط. مدار الوطن - السعودية - ط الأولى سنة ١٤٢٥هـ.
- العجلوني (إسماعيل بن محمد الجراحي) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي، القاهرة ١٣٥١هـ.
- العجيري (عبد الله بن صالح) ميليشيا الإلحاد، ط مركز تكوين، ط الثانية ١٤٣٥هـ.
- عرار (أمجد) ما الذي يدفع الشباب لتنظيمات الإرهاب مجلة البيان ' على الموقع التالي:
- العظيم آبادي (أبو الطيب محمد شمس الحق) عون المعبود شرح سنن أبي داود، تح/ عبد الرحمن محمد عثمان، ط المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- العقل (ناصر بن عبد الكريم) الغلو الأسباب والعلاج، والبداح (عبد العزيز بن أحمد) الانحراف في الأمة (أسبابه، آثاره، سبل مواجهته)، ط الثانية ١٤٣٣هـ.
- العقيلي (عايد بن مسفر) الأمن الفكري في دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وآثاره دراسة عقدية، ط دار الفضيلة الرياض، دار البلد مصر، ط الأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- علاء الدين الحصكفي، محمد الحصني الحنفي، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط دار الفكر بيروت، ط ١٣٨٦هـ.
- عمر (د أحمد مختار) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري) كتاب العين - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الفوزان (الشيخ صالح بن فوزان) المعاملات المحرمة في الإسلام <https://islamhouse.com/ar/books/584647/>
- الفيروز آبادي (مجد الدين بن يعقوب) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ.
- الفيومي (أحمد بن محمد) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
- قاسم (حمزة محمد)، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، وعني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية. سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- القاضي عبدالوهاب (أبو محمد عبد الوهاب الثعلبي البغدادي المالكي) المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» ت. حميش عبد الحق، ط. المكتبة التجارية، مصطفى الباز، مكة المكرمة.
- القرافي (شهاب الدين أبو العباس) أنوار البروق في أنواع الفروق - ط. عالم الكتب بيروت.
- القرض مفهومه وأحكامه وشروط صحته
<https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=34785>
- القرطبي (أبو عبد الله الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن، ط. دار الرسالة.د.ت.
- القونوي (قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح/ يحيى حسن مراد، ط دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ.
- الكاساني (علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - ط. دار الكتب العلمية- الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تح/ الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى، ١٤١٩هـ.
- المباركفوري (أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ط دار الكتب العلمية بيروت.
- مسلم (ابن الحجاج) صحيح مسلم، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المعبري الهندي (زين الدين أحمد بن عبد العزيز) فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، الناشر: دار بن حزم- الطبعة الأولى.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- المناوي (زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط المكتبة التجارية الكبرى مصر، ط الأولى ١٣٥٦هـ.
- النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) الناشر: دار الفكر.
- النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) روضة الطالبين وعمدة المفتين - تحقيق: زهير الشاويش المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان - ط . الثالثة - سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- النووي (محيي الدين يحيى بن شرف) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط دار إحياء التراث العربي بيروت، ط الثانية ١٣٩٢هـ.
- النيسابوري (أبو عبد الله الحاكم محمد بن حمدويه الضبي الطهماني) المستدرک علی الصحیحین - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١١، ١٩٩٠م.
- الهروي (أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي) غريب الحديث، تح: د. محمد عبد المعيد خان - مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
- وزريوا (جميل يوسف) مقاصد الشريعة الجزئية في كتاب العبادات، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السادس السنة الثانية جمادى الأولى ١٤٣٧هـ.

وسائل تحقيق الأمن الفكري من خلال الأحكام الشرعية العبادات والمعاملات (نموذجاً)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

سادسًا :

الفقه المقارن

